فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 21 ذو الحجة 1446هـ 17 يونيو/ حزيران Tuesday 17 June 2025 | العدد 6064 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس: استمرار إغلاق الأقصى إمعان في حرب الاحتلال الدينية

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس: إن استمرار "الاحتلال الصهيوني المجرم" في إغلاق المسجد الأقصى لليوم الرابع على التوالي ومنع المصلين من دخوله، هو انتهاك صارخ لحرية العبادة ولحرمة المسجد وإمعان في حرب الاحتلال الدينية.
وشدد مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة حماس هارون ناصر الدين، على أن المسجد الأقصى حق خالص للمسلمين وحدهم،
2

ارتفاع عدد شهداء لقمة العيش إلى 338

"صحة غزة": 68 شهيدًا و182 جريحًا خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، وصول 68 شهيدا و182 إصابة إلى مستشفياتها خلال 24 ساعة.
وذكرت الوزارة في تقريرها الإحصائي لضحايا حرب الإبادة الجماعية، أن من بين الضحايا شهيدين انتشلا من تحت الأنقاض، في حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.
وبذلك ارتفعت حصيلة الشهداء والإصابات منذ انقلاب الاحتلال اتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس/آذار 2025 إلى 5,139 شهيدًا و16,882 إصابة. بينما ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 55,432 شهيدًا و128,923 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.
3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء ارتقوا بقصف الاحتلال على القطاع أمس (فلسطين)

الاحتلال يواصل إغلاق المقدسات في القدس.. ويشن حملة اعتقالات ويهدم منازل بطولكرم

محافظات/ فلسطين:
صعّدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، اعتداءاتها الممنهجة على مدينة القدس وضواحيها، من خلال استمرار إغلاق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وفرض قيود عسكرية مشددة، واقتحام بلدات وأحياء عدة، كما شنت حملة اعتقالات وهدم منازل بطولكرم.
وليوم الرابع على التوالي، واصلت سلطات الاحتلال إغلاق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ومنعت
2

قوات الاحتلال تواصل أعمال التجريف في مخيم طولكرم أمس (فلسطين)

الاحتلال يبحث غدًا مخططًا لبناء 777 وحدة استيطانية في الضفة

24 قتيلًا ونحو 600 جريح من المستوطنين منذ الجمعة

موجة صواريخ ومسيرات إيرانية جديدة على (إسرائيل).. وعدوان الاحتلال يتواصل

طهران-الناصرة/ فلسطين:
أطلقت إيران أمس موجة جديدة من الصواريخ والمسيرات على أهداف إسرائيلية، ما رفع حصيلة القتلى من المستوطنين إلى 24 والجرحى إلى نحو 600 منذ الجمعة، في حين واصلت (إسرائيل) عدوانها على الجمهورية الإسلامية، بما شمل قصف مبنى التلفزيون أثناء البث. فقد أعلن الحرس الثوري الإيراني
5

أضرار بالغة في المباني والمركبات بقصف إيران على حيفا وتل أبيب أمس (فلسطين)

رأى أنها تواجه تحالفًا ثلاثيًا

العناني: إيران تعمق ضرباتها لـ(إسرائيل) في تحول إستراتيجي له ما بعده

غزة/ محمد عيد:
قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية خليل العناني، إن إيران دخلت "تدريجيا" في حالة الحرب عبر تعميق ضرباتها داخل دولة الاحتلال وكسر الخطوط الحمراء وهو
7

«نشوة الغضب».. حين تهتز (إسرائيل) «تبتسم» غزة
5

القسام تكشف تفاصيل عمليات جديدة ضد قوات الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:
كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، عن تفاصيل عمليات جديدة نفذتها ضد قوات الاحتلال في غزة. فقد قالت القسام في بيانات صحفية: إنه "بعد عودتهم من خطوط القتال، أكد مجاهدو القسام
3

حملات كسر الحصار لن تتوقف بالرغم من العراقيل

العالول لـ«فلسطين»: التحركات الدولية «انتفاضة شعبية» في وجه حصار غزة

غزة- لندن/ نور الدين صالح:
قال المتحدث باسم حملات كسر الحصار عن قطاع غزة زياد العالول، إنه يجري حالياً الإعداد لأسطول كبير من معظم دول العالم، من ضمنها ماليزيا وإندونيسيا ودول عربية أخرى، مؤكداً أن الأسابيع المقبلة ستشهد
4

بعد عام و8 أشهر من حرب الإبادة

في غزة.. «الجمر» يستعار والقدّاحات نادرة والغاز مفقود
4

الاحتلال يواصل إغلاق المقدسات في القدس.. ويشن حملة اعتقالات ويهدم منازل بطولكرم

محافظات/ فلسطين:

صعّدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، اعتداءاتها الممنهجة على مدينة القدس وضواحيها، من خلال استمرار إغلاق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وفرض قيود عسكرية مشددة، واقتحام بلدات وأحياء عدة، كما شنت حملة اعتقالات وهدم منازل بطولكرم.

ولليوم الرابع على التوالي، واصلت سلطات الاحتلال إغلاق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ومنعت المصلين من الوصول إليهما، بينما أصر المقدسيون على أداء الصلاة أمام الأبواب المغلقة.

وفي ساعات الفجر، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة عناتا شمال شرق المدينة، وداهمت منزل المواطن بسام محمود جابر حمدان، ومنزل أبناء عودة خضر أبو هنية، ونفذت عمليات تفتيش واسعة داخلهما.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، الليلة قبل الماضية، عدة بلدات وأحياء في المدينة، من بينها العيسوية، حيث داهمت مقهى واعتقلت عددا من الشبان، قبل أن تفرج عنهم لاحقًا، وسط إطلاق كثيف لقنابل الصوت والغاز السام، ما أدى إلى وقوع إصابات بالاختناق.

وفي وادي الجوز، رشّت قوات الاحتلال المنازل بالمياه العادمة وأطلقت قنابلها تجاه السكان، فيما شهد حي رأس العمود إلقاءً عشوائيا للقنابل واعتقال شاب من عين اللوزة، كما استهدفت قوات الاحتلال مخيم شعفاط بالقنابل الغازية، واقتحمت بلدة جبل المكبر واعتدت على المواطنين فيها.

في السياق ذاته، كثّفت سلطات الاحتلال سياساتها التضييقية بحق المقدسيين، من خلال تعزيز الحواجز العسكرية، وتثبيت بوابات حديدية جديدة، من بينها بوابتان عند مداخل بلدة حزما، لتقييد حركة السكان.

واستولت شرطة الاحتلال على مواقف حيوية للمركبات قرب باب الساهرة في شارع صلاح الدين، وخصصتها لآلياتها، ما فاقم أزمة المواقف في المنطقة.

ويواجه المقدسيون عراقيل يومية عند الحواجز، حيث يُجبرون على الانتظار لساعات، دون أي حماية في ظل سقوط الشظايا والصواريخ، بينما يفرّ جنود الاحتلال إلى الملاجئ، ويُمنع المواطنون من الوصول إلى منازلهم بحجج أمنية وادعاءات طارئة.

وتشهد البلدة القديمة في القدس ركودا تجاريا خانقا نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، إذ أُجبرت عشرات المحلات التجارية على الإغلاق بسبب الحصار المشدد، ومنع دخول غير السكان إلى المنطقة، ما أدى إلى تراجع حاد في الحركة الشرائية، وتهديد مصادر رزق التجار، وتفاقم الأزمة الاقتصادية في قلب المدينة.

في غضون ذلك، أصيب، أمس، شاب برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، في بلدة الرام، شمال مدينة القدس المحتلة.

وأفادت مصادر أمنية في ضواحي القدس لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي تجاه شاب (35 عاما) قرب جدار الفصل العنصري في الرام، ما أدى إلى إصابته في كلتا قدميه.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بأن طواقمها في رام الله تعاملت مع إصابة بالرصاص الحي لشاب من بلدة الرام، وأجرت له الإسعافات الأولية الميدانية، قبل نقله إلى مجمع فلسطين الطبي، لتلقي العلاج.

العدوان على طولكرم

في السياق، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدوانها على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ141، ولليوم الـ128 على مخيم نور شمس، من خلال تنفيذ عمليات اعتقال واسعة، وهدم متواصل للمباني السكنية، وسط تشديد عسكري على الحواجز المحيطة.

وشنت قوات الاحتلال فجرا حملة اعتقالات في المدينة وضواحيها، عقب مداهمة منازل المواطنين وتخريب محتوياتها، والاعتداء على السكان بالضرب والاستجواب.

وداهم جنود الاحتلال عمارة تعود للمواطن حكم ناصيف في الحي الجنوبي للمدينة، وفتشوا الشقق السكنية فيها وحطموا محتوياتها، وعُرف من بين القاطنين: أحمد أبو شنب، وأبو المجد المصري، وأحمد الجيوسي. كما اعتقلت كلا من تامر عبيد، والشقيقين مصطفى ونافع محمد السلمان (عودة)، ومروان عثمان أبو جراد من المدينة، ويزن صباريني من ضاحية ذنابة، بعد مداهمة منازلهم.

وفي ضاحية ذنابة شرق المدينة، اعتقلت قوات الاحتلال كلا من يوسف زقوت، ويوسف أبو إسكندر، وإسلام البنا، بعد تفتيش منازلهم وتخريبها بشكل متعمد.

وترافق هذا التصعيد مع تشديد عسكري على الحواجز، إذ تواصل قوات الاحتلال إغلاق حاجز عناب شرق المدينة، وتمنع مرور المركبات، فيما أقامت حاجزا مفاجئا قرب بوابة جسر جبارة جنوبًا، وتقوم بتوقيف المركبات وتفتيش الركاب ميدانيا، ما أدى إلى عرقلة حركة المرور.

وفي سياق متصل، واصلت جرافات الاحتلال هدم المباني السكنية في مخيم طولكرم لليوم الحادي عشر على التوالي، خصوصا في حارات البلاونة والعكاشة والنادي ومحيطها، ضمن مخطط يستهدف هدم 106 مبان في المخيمين، منها 58 مبنى في مخيم طولكرم وحده، وتضم أكثر من 250 وحدة سكنية وعشرات المنشآت التجارية.

وتفرض قوات الاحتلال حصارا مشددا على مخيمي طولكرم ونور شمس، حيث تنتشر قوات المشاة والآليات العسكرية في الأزقة والمداخل، وتمنع المواطنين من الوصول إلى منازلهم، وتطلق النار على كل من يحاول الاقتراب.

وكان مخيم نور شمس قد شهد، خلال الأسابيع الماضية، عمليات هدم أفضت إلى تدمير أكثر من 20 مبنى، في إطار خطة لهدم 48 مبنى بحجة فتح طرق وتغيير معالم المخيمين.

وتشهد المدينة تحركات مكثفة لآليات الاحتلال، خاصة وسط السوق، وشارع مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي، وشارع نابلس، حيث تعرقل حركة المواطنين وتطلق أبواقها بشكل استفزازي وتسير بعكس الاتجاه.

ويواصل الاحتلال تحويل شارع نابلس إلى منطقة عسكرية مغلقة، عبر الاستيلاء على مبانٍ سكنية وأجزاء من الحي الشمالي المقابل للمخيم، بعد إجبار سكانها على الخروج منها قسرا، مع تواجد مكثف للجرافات والآليات العسكرية.

كما تسبب السواتر الترابية التي أقامها الاحتلال في إلحاق أضرار واسعة بالشارع، الذي يُعد شريان وصل رئيسي بين مخيمي طولكرم ونور شمس، ويشهد انتشارًا للحواجز الطيارة، ما يزيد من معاناة المواطنين.

وأسفر العدوان المتواصل عن استشهاد 13 مواطنا، بينهم طفل وامرأتان، إحداهما حامل في شهرها الثامن، إلى جانب عشرات الإصابات والاعتقالات، وتدمير كبير في البنية التحتية، والمنازل، والمنشآت التجارية، والمركبات.

ووفق آخر المعطيات، أدت العمليات العسكرية إلى تهجير أكثر من 5 آلاف عائلة (أكثر من 25 ألف مواطن) من المخيمين، وتدمير 400 منزل تدميرا كليا، وتضرر 2573 منزلا بشكل جزئي، في ظل استمرار إغلاق المداخل وتحويل المنطقة إلى ما يشبه مدينة أشباح.

اعتداءات في نابلس

إلى ذلك، أصيب مواطنان بجروح واعتقل شقيقين، فجر أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم عسكر الجديد شرق نابلس، والجبل الشمالي من المدينة.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر في نابلس، بأن طواقمها تعاملت مع إصابتين نتيجة اعتداء قوات الاحتلال عليهما بالضرب المبرح، وتم نقلهما للمستشفى لتلقي العلاج.

وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال اقتحمت مخيم عسكر الجديد، ونشرت قناصتها على أسطح عدد من المنازل، واقتحمت منازل المواطنين وقامت بتفتيشها والعبث بمحتوياتها.

وأضافت أن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة الجبل الشمالي من المدينة، وقامت باعتقال الشقيقين راغب ورامي البدوي عقب مداهمة منزلهما وتفتيشه.

ثكنات عسكرية

من جهة أخرى، اقتحم جنود الاحتلال، قرية المغير شمال شرق رام الله، وحولوا منازل إلى ثكنات عسكرية.

وقالت مصادر محلية لوكالة "وفا"، إن قوة كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت القرية من الجهة الشرقية، واعتلت قناصتها أسطح ثلاثة منازل تعود للمواطنين: فالح أبو عليا، وصقر أبو عليا، وصالح أبو عليا، وحولوها إلى ثكنات عسكرية، بعد احتجاز أفراد عائلاتهم في إحدى الغرف.

وتتعرض قرية المغير لاقتحامات واعتداءات شبه يومية من قوات الاحتلال والمستعمرين، حيث نفذ المستعمرون في نيسان/ إبريل الماضي، 231 عمليات تخريب وسرقة لممتلكات فلسطينيين، طالت مساحات شاسعة من الأراضي، وكذلك تسببت اعتداءات المستعمرين في اقتلاع 1168 شجرة زيتون، توزعت في محافظات: رام الله بـ530 شجرة، ونابلس بـ300، وسلفيت بـ298.

في السياق، شددّت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، من إجراءاتها العسكرية في محيط محافظة قلقيلية، في تصعيد مستمر منذ عدة أيام.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال تواصل ولليوم الرابع على التوالي إغلاق المدخل الشرقي الرئيسي لمدينة قلقيلية بواسطة بوابة حديدية، كما أغلقت الطريق الفرعي البديل المعروف بـ"طريق الحصاميص" بالسواتر الترابية، ما أعاق تنقل المواطنين.

وفي بلدة عزون شرق قلقيلية، تواصل قوات الاحتلال لليوم الثاني على التوالي تشديد إجراءاتها، فإلى جانب اغلاق المدخل الشمالي الرئيسي للبلدة بالبوابة الحديدية، أغلقت المدخل الجنوبي بالسواتر الترابية والحجارة، إضافة إلى نصب حواجز عسكرية طيارة على المدخل الغربي المعروف بمدخل عزبة الطبيب، ما أعاق حركة تنقل المواطنين.

كما تواصل قوات الاحتلال إغلاق عدد من القرى شرق قلقيلية، حيث تغلق مدخل قرية النبي إلياس الشمالي، ومدخل قرى كفر لاقف، واماتين، والفندق بالبوابة الحديدية، ويضطر المواطنون إلى استخدام طرق التفافية طويلة للوصول إلى اماكنهم المقصودة، بعد جهد وعناء مضاعف.

حماس: استمرار إغلاق الأقصى إمعان في حرب الاحتلال الدينية

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس: إن استمرار "الاحتلال الصهيوني المجرم" في إغلاق المسجد الأقصى لليوم الرابع على التوالي ومنع المصلين من دخوله، هو انتهاك صارخ لحرية العبادة ولحرمة المسجد وإمعان في حرب الاحتلال الدينية.

وشدد مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة حماس هارون ناصر الدين، على أن المسجد الأقصى حق خالص للمسلمين وحدهم، ولا يملك الاحتلال أي شرعية عليه، لا في إدارته ولا في فرض أمر واقع جديد.

وحذر في تصريح صحفي، من تبعات هذا التصعيد الخطير الذي يأتي ضمن محاولات الاحتلال للتهويد الكامل للأقصى، وتغييب هويته الإسلامية.

ودعا جماهير شعبنا في القدس والضفة والداخل الفلسطيني إلى شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بكل السبل الممكنة، والرباط فيه، وإفشال مخططات الاحتلال.

وأهاب ناصر الدين بالأمة العربية والإسلامية أن تتحمّل مسؤولياتها التاريخية والدينية، فالأقصى في خطر، ونصرته فريضة شرعية وأمانة لا تسقط.

الاحتلال يبحث غدًا مخططًا لبناء 777 وحدة استيطانية في الضفة

الناصرة/ فلسطين:

كشفت حركة "السلام" الإسرائيلية، المتخصصة بمراقبة النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، أن "المجلس الأعلى للتخطيط" التابع لجيش الاحتلال، سيناقش غدا الأربعاء مخططا لبناء 430 وحدة استيطانية في مستوطنتي "عاليه" بين رام ونابلس و"جفعات زئيف" شمال غرب القدس المحتلة.

وقالت الحركة: إن إحدى الخطط (الخطة رقم 237/6) التي ستُعتمد هذا الأسبوع تتضمن أيضا بناء 347 وحدة استيطانية في بؤرة "بلاجي مايم" الاستيطانية، والتي كانت تعتبر كحي يتبع مستوطنة عاليه، والتي تمت الموافقة على إيداعها في حزيران/يونيو 2023.

وأوضحت " السلام الآن" أن هذه المناقشة، التي ستُنفّذ غدا، تُمهّد الطريق لبناء البؤرة الاستيطانية.

ولفتت إلى أنه منذ بداية شهر كانون أول/ديسمبر 2024، يعقد المجلس الأعلى للتخطيط مناقشات أسبوعية للمصادقة على مزيد من الوحدات الاستيطانية في المستوطنات.

وأضافت في بيان، أن التحرك نحو الموافقة على الخطط الاستيطانية بشكل أسبوعي، لا يؤدي فقط إلى تطبيع البناء في الأراضي الفلسطينية، بل وتكثيفه أيضا.

وذكرت "السلام الآن" أن مجلس التخطيط الأعلى، المعني بالمصادقة على مخططات الاستيطان، يعقد اجتماعات أسبوعية بهدف دفع مخططات لبناء وحدات استيطانية في المستوطنات، بدلا من عقده اربع مرات في السنة، والموافقة على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية دفعة واحدة، مشيرة إلى أن هذه كانت من بين التغييرات الجوهرية التي أجرتها حكومة نتنياهو-سموتريتس في يونيو/حزيران 2023، على إجراءات التخطيط الاستيطاني، حيث ألغت الحاجة إلى موافقة وزير جيش الاحتلال في كل مرحلة من مراحل تقدم خطط البناء في المستوطنات.

وأضافت الحركة: "قبل هذا التعديل، كان يتطلب الحصول على مصادقة مسبقة من وزير الأمن على أي تقدم في خطط البناء الاستيطانية، مما أدى إلى تحديد جلسات مجلس التخطيط الأعلى بحوالي أربع مرات سنويا، وكانت كل جلسة تشهد المصادقة على آلاف الوحدات دفعة واحدة".

وتابعت: "أما في الأسابيع الأخيرة، فنحن نشهد تغييرا يتمثل في انعقاد المجلس كل أسبوعين تقريبا، حيث تتم المصادقة على بضع مئات من الوحدات الإستيطانية في كل جلسة".

وأضافت محذرة: هذا التحول نحو المصادقة على المخططات بشكل أسبوعي لا يضفي شرعية فقط على البناء في الأراضي المحتلة، بل يعززه أيضا، وجذب قدر أقل من الاهتمام والانتقادات العامة والدولية.

ووفق حركة "السلام الآن"، بلغ عدد المستوطنين في الضفة نهاية 2024 نحو 770 ألفا، موزعين على 180 مستوطنة و256 بؤرة استيطانية، منها 138 بؤرة تصنف على أنها رعوية وزراعية".

وفي 20 يوليو/ تموز 2024، قالت محكمة العدل الدولية إن "استمرار وجود (إسرائيل) في الأرض الفلسطينية المحتلة غير قانوني"، مشددة على أن للفلسطينيين "الحق في تقرير المصير"، وأنه "يجب إخلاء المستوطنات الإسرائيلية القائمة على الأراضي المحتلة".

وتعتبر الأمم المتحدة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني، وتدعو منذ سنوات إلى وقفه دون جدوى.

ومنذ بداية حرب الإبادة على قطاع غزة، صعّد جيش الاحتلال والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة الغربية، بما فيها شرقي القدس، حيث يستهدف الفلسطينيين بمختلف أشكال القمع، من اعتقالات وهدم منازل إلى تهجير السكان قسرا، في سياق مخططات ترمي إلى فرض السيطرة على الأرض وتهويدها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

ارتفاع عدد شهداء لقمة العيش إلى 338

"صحة غزة": 68 شهيدًا و182 جريحًا خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، وصول 68 شهيدا و182 إصابة إلى مستشفياتها خلال 24 ساعة.

وذكرت الوزارة في تقريرها الإحصائي لضحايا حرب الإبادة الجماعية، أن من بين الضحايا شهيدين انتشلا من تحت الأنقاض، في حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وبذلك ارتفعت حصيلة الشهداء والإصابات منذ انقلاب الاحتلال اتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس/آذار 2025 إلى 5,139 شهيدًا و16,882 إصابة.

بينما ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 55,432 شهيدًا و128,923 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

شهداء لقمة العيش

في السياق، قالت وزارة الصحة أمس: إن حصيلة من وصل للمستشفيات من شهداء المساعدات خلال 24 ساعة بلغ 38 شهيدًا، وأكثر من 182 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء "لقمة العيش" ممن وصلوا المستشفيات من المناطق المخصصة لتوزيع المساعدات إلى 338 شهيد وأكثر من 2,831 إصابة خلال أيام.

وفي بيان سابق أمس، أعلنت وزارة الصحة وصول شهداء وجرحى إلى مستشفى الصليب الأحمر الميداني في خانيونس جنوب القطاع، جراء استمرار استهداف قوات الاحتلال للمواطنين المتجمعين في محيط مراكز توزيع المساعدات.

وأكدت أن مستشفى الصليب الأحمر في منطقة المواصي تعرض لإطلاق نار مباشر من قبل آليات الاحتلال، ما شكل تهديداً خطيراً لحياة المرضى والطواقم الطبية العاملة فيه.

وأدانت وزارة الصحة، استمرار "الجرائم والاستهدافات المتعمدة من قبل قوات الاحتلال بحق المدنيين والمستشفيات والمرضى أثناء تلقيهم العلاج"، محذرة من التداعيات الإنسانية الكارثية نتيجة هذه الهجمات.

وطالبت بإعادة تشغيل مستشفى غزة الأوروبي بشكل عاجل، نظراً لاكتظاظ المستشفيات العاملة بالمصابين وعدم قدرتها على استيعاب الأعداد المتزايدة من الجرحى والمرضى.

ودعت الوزارة الجهات المعنية إلى إيجاد آليات بديلة لتوزيع المساعدات الإنسانية، تضمن عدم تكرار المجازر التي يتعرض لها الجوعى والمحتاجون أثناء محاولتهم الحصول على الغذاء والدواء.

واختتمت الوزارة مناشدتها بتأكيد ضرورة توفير الحماية الفورية للمرافق الصحية والطواقم الطبية والمرضى داخل المستشفيات، في ظل الاستهداف المتواصل للمؤسسات الصحية في قطاع غزة.

ويواجه جيش الاحتلال اتهامات متزايدة باستخدام آلية توزيع المساعدات كسلاح حرب، عبر ما يُعرف بـ"مصائد الموت"، التي حوّلت مشاهد البحث عن الغذاء إلى ساحات قتل جماعي للمدنيين.

وبحسب الخطة الأميركية لتوزيع المساعدات، تتولى ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" (مدعومة من الولايات المتحدة)، مسؤولية المساعدات الإنسانية في غزة، وإدارة ما أصبحت تُعرف بـ"الفقاعات الإنسانية" التي ستخصص لمن تبقى من الفلسطينيين في "أحياء محمية بأسوار ومحاطة بحواجز"، وتديرها فرق أمنية خاصة، ولن يسمح بدخولها إلا لمن يتخطى تحقق "الهوية البيومترية".

ولا يُعرف الكثير عن "مؤسسة غزة الإنسانية" المسجل مقرها الرئيسي منذ شباط/فبراير الماضي في جنيف، لكن الولايات المتحدة أيدت هذه المؤسسة من دون أن تكشف عما إذا كانت تساهم فيها بشكل مباشر.

أما المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة فهو "جيك وود" الذي عمل قناصا سابقا في قوات المارينز وخدم في العراق وأفغانستان، وله عدة تغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي يؤكد فيها تعاطفه مع الاحتلال الإسرائيلي.

وتواصل المؤسسات الدولية توجيه الانتقادات لآلية توزيع المساعدات، معتبرة أنها تُستخدم كأداة ضغط عسكرية وسياسية ضد المدنيين في القطاع.

وبدعم أميركي مطلق ترتكب قوات الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 184 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إلى جانب مئات آلاف النازحين.

"أونروا": القيود الإسرائيلية تحول دون دخول كميات كبيرة من المساعدات إلى غزة

نيويورك/ فلسطين:

حذر المفوض العام لوكالة الأمم المتحدّة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" فيليب لازاريني أمس من أن المآسي تتواصل في غزة بلا هوادة، في حين يتحول الانتباه إلى أماكن أخرى.

وأوضح لازاريني، في تصريح له، على صفحة وكالة الغوث الرسمية، "أنه قد (استشهد) وأصيب العشرات خلال الأيام الماضية، من بينهم جائعون حاولوا الحصول على الطعام ضمن نظام توزيع مُميت".

ولفت إلى أن القيود المفروضة على إدخال المساعدات من خلال الأمم المتحدة، بما في ذلك "أونروا"، تتواصل رغم توفر كميات كبيرة من المساعدات الجاهزة لدخول غزة، علاوة على ذلك، فإن النقص الحاد في الوقود يعوق الآن تقديم الخدمات الأساسية وخاصة الصحة والمياه.

وأوضح أن جرائم القتل التي ترتكبها (إسرائيل) ستُولّد المزيد من الحروب وإراقة الدماء، وسيظل المدنيون أول من يعاني، وسيعانون أكثر من غيرهم.

وبدعم أمريكي مطلق، ترتكب (إسرائيل) إبادة جماعية في غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، قتلا وقصفا وتجويعا وتشريدا، أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من 180 ألف مواطن، معظمهم أطفال ونساء، وفق وزارة الصحة.

منع دولة الاحتلال من المشاركة في معرض باريس الجوي بسبب العدوان على غزة

باريس/ فلسطين:

منع منظمو معرض باريس الجوي، الشركات الإسرائيلية من عرض أنظمة أسلحة هجومية قبل يوم واحد فقط من افتتاح المعرض أمس، الذي يستمر حتى 22 يونيو/ حزيران في مطار "لو بورجيه" قرب باريس.

وقالت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" العبرية أمس: إن المنظمين أنشؤوا جدرانا سوداء لعزل الأجنحة الإسرائيلية عن بقية المعرض – بما في ذلك أجنحة تركيا والصين وغيرها.

وكان من المقرر افتتاح الجناح الإسرائيلي، الذي يمثل تسع شركات، منها "رافائيل" و"إلبيت" وصناعات الفضاء الإسرائيلية، صباح أمس في أهم معرض عالمي من نوعه، والذي يقام كل عامين.

وكانت جمعيات حقوقية فرنسية، تقدمت في الرابع من الشهر الجاري، بالتماس عاجل إلى القضاء الفرنسي، لمنع (إسرائيل) من المشاركة في معرض لو-بورجيه الدولي للطيران الذي يقام قرب باريس بسبب العدوان الإسرائيلي في غزة، وتورط الشركات الإسرائيلية في "ارتكاب جرائم دولية واسعة النطاق" بقطاع غزة من خلال توريد معدات حربية.

وخلال جلسة استماع موجزة أمام محكمة بوبيني بمنطقة باريس، قدّم محامون من جمعيات "أتاك-فرنسا" و"ستوب فيولينغ وور" و"سورفي" ومنظمة "الحق" الفلسطينية غير الحكومية لحقوق الإنسان والاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام، طلبهم بشكل مطوّل.

وطلبت الجمعيات من المحاكم أن ترغم بشكل عاجل المعرض على "اتخاذ جميع التدابير الممكنة لمنع ترويج أو استقبال الشركات أو الوفود أو الوسطاء الذين قد يشاركون في استمرار الجرائم التي ترتكبها (إسرائيل)".

وبدعم أميركي مطلق ترتكب قوات الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 184 ألف فلسطيني مابين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إلى جانب مئات آلاف النازحين.

القسام تكشف تفاصيل عمليات جديدة ضد قوات الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، عن تفاصيل عمليات جديدة نفذتها ضد قوات الاحتلال في غزة.

فقد قالت القسام في بيانات صحفية: إنه "بعد عودتهم من خطوط القتال، أكد مجاهدو القسام استهداف ناقلة جند صهيونية ودبابة "ميركفاه" بعبوة أرضية شديدة الانفجار وعبوة العمل الفدائي شرق مدينة جباليا شمال القطاع بتاريخ 10-06-2025".

كما قالت: إن مقاوميها أكدوا "استهداف دبابة "ميركفاه" بعبوة شديدة الانفجار في شارع السكّة شرق مدينة جباليا شمال القطاع بتاريخ 11-06-2025".

وأعلنت القسام، استهدافها مع سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، قوة إسرائيلية راجلة كانت تتحصن داخل أحد المنازل شرق خانيونس جنوب قطاع غزة.

وأفادت الكتائب، أن المقاومين تمكنوا من استهداف القوة الإسرائيلية بقذيفة مضادة للأفراد في منطقة السناطي شرق بلدة عبسان الكبيرة، ما أسفر عن وقوع إصابات مباشرة بين قتلى وجرحى في صفوف جنود الاحتلال.

كما أوضحت القسام أنه جرى قنص أحد الجنود في ذات الموقع باستخدام بندقية "الغول" القسامية المتطورة.

والليلة قبل الماضية، أعلنت القسام، قصف مستوطنة ماجين بمنظومة الصواريخ رجوم قصيرة المدى من عيار 114 مليمترا، كما قالت في تصريح صحفي الليلة قبل الماضية، إنها أوقعت قتلى وجرحى في استهداف قوة إسرائيلية راجلة قوامها 11 جنديا بقذيفة مضادة للأفراد في عبسان شرق خان يونس.

وماجين هي إحدى المستوطنات المحاذية لغزة وتقع في الشمال الغربي لصحراء النقب في قضاء بئر السبع شرق خان يونس، وأقيمت عام 1949 على أراضي قرية الشيخ نوران.

وبثت كتائب القسام الأحد مقاطع مصورة لاستهداف قوتين إسرائيليتين، إحداهما راجلة والأخرى تحصنت بمنزل وذلك أواخر مايو/أيار الماضي في منطقة العطاطرة ببيت لاهيا شمالي القطاع.

وقالت إنه ضمن عمليات "حجارة داود"، تمكّن مقاتلوها من استهداف قوة إسرائيلية تحصنت داخل أحد المنازل في منطقة العطاطرة بقذيفة "تي بي جي"، مشيرة إلى إيقاع جنود الاحتلال قتلى وجرحى.

كما هاجم مقاتلو القسام قبل ذلك بيومين قوة إسرائيلية راجلة قوامها سبعة جنود بقذيفة مضادة للأفراد، وأوقعوهم قتلى وجرحى في المنطقة نفسها.

وفي وقت سابق مساء الأحد، أفادت وسائل إعلام عبرية بسقوط صاروخ أطلق من غزة في منطقة مفتوحة قرب السياج الفاصل، دون ذكر أي تفاصيل عن الخسائر.

الوقوف إلى جانب إيران

على صعيد آخر أعلنت القسام، في بيان، وقوفها إلى جانب إيران "قيادة وشعبا"، وأشادت "بالدور المحوري والتاريخي للقادة الإيرانيين الكبار في دعم القضية الفلسطينية ومقاومتها".

كما أشادت "بالفعل البطولي الكبير للقوات المسلحة الإيرانية الذي هز أركان كيان الاحتلال". وقالت إن الشعب الفلسطيني المكلوم لا سيما في غزة "تابع بفخر الضربات القوية الموجهة للاحتلال وكانت شفاء لما في الصدور".

كما نعت القسام "قادة القوات المسلحة الإيرانية الكبار الذين ارتقوا جراء العدوان الصهيوني المستمر" ونعت كذلك "شهداء الشعب الإيراني العزيز الذي لطالما كان داعما وسندا للمقاومة".

وأضافت أن "الأيام ستكشف إسهامات القادة الشهداء حتى بتنا اليوم أقرب إلى تحقيق النصر النهائي على الكيان الصهيوني".

تحذير أممي: النقص الحاد في الغذاء بغزة قد يصل إلى أعلى مستوياته في أيلول المقبل

روما/ فلسطين:

حذرت منظمة الأغذية والزراعة "فاو" وبرنامج الأغذية العالمي التابعان للأمم المتحدة، من أن حوالي 2.1 مليون فلسطيني في غزة معرضون لخطر المجاعة جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي في ارتكاب إبادة جماعية في القطاع.

جاء ذلك في تقرير تحذيري صدر عن "الفاو" وبرنامج الأغذية العالمي، أمس، يعرض نقاط الجوع حول العالم.

وأكد التقرير أن مستوى المجاعة وصل إلى مستوى حرج بسبب صعوبة وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، التي صُنِّفت تحت اسم "البؤر الساخنة المثيرة للقلق الشديد".

وشدد على أن حوالي 2.1 مليون فلسطيني في غزة معرضون لخطر المجاعة الشديد بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة، والنزوح الجماعي القسري، والقيود الشديدة على المساعدات الإنسانية.

وأوضح أن النقص الحاد في الغذاء في غزة قد يصل إلى أعلى مستوياته في سبتمبر/ أيلول المقبل.

وأشار المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة تشو دونغيو، الذي أُدرجت آراؤه في التقرير، إلى أن الجوع يُمثل حالة طوارئ لملايين الأشخاص حول العالم.

ودعا دونغيو إلى "اتخاذ إجراءات فورية وجماعية لإنقاذ الأرواح وحماية سبل العيش".

ويعاني قطاع غزة أزمة إنسانية وإغاثية كارثية جراء إغلاق سلطات الاحتلال المعابر منذ 2 مارس/ آذار الماضي، مانعة دخول الغذاء والدواء والمساعدات والوقود، بينما يُصعّد جيشها حدة الإبادة الجماعية في القطاع المحاصر.

وخلّفت حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أكثر من 184 ألفا بين شهيد، وجريح، معظمهم أطفال، ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إلى جانب مئات آلاف النازحين.

"الصليب الأحمر": تدهور متواصل في الوضع الإنساني في غزة والضفة

غزة/ فلسطين:

أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها البالغ إزاء التراجع المتسارع في قدرات النظام الصحي في قطاع غزة، خصوصًا في ظل "أوامر الإخلاء" الصادرة عن الاحتلال الإسرائيلي والتي تُهدد مجمع ناصر الطبي في خان يونس، ما يزيد من صعوبة تقديم الرعاية الصحية للمصابين والمرضى.

وأشارت اللجنة في بيان أمس، إلى أن "الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة لا تزال تتدهور بشكل حاد، حيث (يستشهد) ويُصاب المدنيون يوميًا نتيجة الأعمال العدائية المكثفة، بينما تتفاقم معاناتهم بسبب القيود المستمرة على تدفق الدعم الإنساني، ما يؤدي إلى صعوبات كبيرة في الحصول على الاحتياجات الأساسية، مثل الوقود والمياه والمواد الغذائية".

ولفت البيان إلى أن مستشفى الصليب الأحمر الميداني في غزة، استقبل في اليومين الماضيين، أكثر من 370 مريضًا خلال فترة قصيرة، أُصيب العديد منهم بطلقات نارية أثناء محاولتهم الوصول إلى مركز لتوزيع المواد الغذائية، في مؤشر مقلق على استمرار تعرّض المدنيين للمخاطر، وتدهور الحالة الإنسانية.

وأوضحت المصادر الطبية في المستشفى أنه استقبل، أمس، أكثر من 200 حالة، في أعلى حصيلة يُسجلها منذ إنشائه، جرّاء حادثة إصابات جماعية واحدة.

وأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيانها أن "حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة تُعد، بحسب القانون الدولي الإنساني، واجبًا قانونيًا وأخلاقيًا... إلا أن الواقع في غزة، الممتد منذ أكثر من عشرين شهرًا، يُظهر أن المدنيين لا يزالون يدفعون الثمن الأغلى لهذا النزاع المستمر".

كما أكدت، ضرورة السماح الفوري والسريع بدخول المساعدات الإنسانية دون عوائق، بما يشمل الغذاء والمياه والأدوية والإمدادات الطبية، مع ضمان حصول الجرحى والمرضى على الرعاية العاجلة التي يحتاجونها.

وجدّدت اللجنة دعوتها إلى احترام العاملين في المجال الطبي والإغاثي والدفاع المدني وحمايتهم.

وأضافت اللجنة أن الأوضاع في الضفة الغربية لا تقل خطورة، حيث تتواصل معاناة المدنيين نتيجة تدمير المنازل والمزارع، والعنف ضد القرى وسكانها، وسط استمرار القيود التي تؤثر على توفر الوقود، وتُقيّد حركة خدمات الطوارئ، وتُعيق الوصول إلى الرعاية الصحية. كما لا يزال آلاف الأشخاص في حالة نزوح قسري، في بيئة تتفاقم فيها التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

وشددت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أنه حتى في ظل الاحتلال، يجب احترام حق المدنيين في عيش حياة طبيعية قدر الإمكان، مع صون كرامتهم، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، واحترام حقوقهم الإنسانية.

حملات كسر الحصار لن تتوقف بالرغم من العراقيل

العالول لـ"فلسطين": التحركات الدولية "انتفاضة شعبية" في وجه حصار غزة

غزة- لندن/ نور الدين صالح:

قال المتحدث باسم حملات كسر الحصار عن قطاع غزة زياد العالول، إنه يجري حالياً الإعداد لأسطول كبير من معظم دول العالم، من ضمنها ماليزيا وإندونيسيا ودول عربية أخرى، مؤكداً أن الأسابيع المقبلة ستشهد حراكات كثيرة بهدف كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة.

وكانت منظمات المجتمع المدني في ماليزيا أعلنت عن إطلاق مبادرة دولية وصفت بأنها الأكبر من نوعها تهدف لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة عبر تحرك بحري يضم ألف سفينة تنطلق من قارات متعددة.

فيما انطلقت السبت الماضي قافلة "الكرامة" التضامنية من مدينة حلبا في أقصى شمال لبنان، وستتجه من طرابلس إلى العاصمة بيروت، مرورا بمنطقة البقاع قبل أن تتجه نحو الحدود السورية عبر طريق دمشق وساحة الأمويين، ثم إلى الأردن عبر ميناء العقبة، حيث ستواصل رحلتها بحراً باتجاه الأراضي المصرية، تمهيداً لعبور معبر رفح نحو قطاع غزة.

وأوضح العالول خلال مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أن كل هذه القوافل تأتي ضمن الحراك الدولي الشعبي لكسر الحصار عن غزة، حيث سيكون هناك العديد من المبادرات لمعظم الدول العربية للمشاركة في كسر الحصار.

وأكد أن التحركات الشعبية والبحرية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة مستمرة، رغم كافة العراقيل والعقبات التي تواجهها من قبل أنظمة عربية وأوروبية، بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضح العالول أن تعطيل مسار سفينة "مادلين" – إحدى سفن أسطول الحرية – واختطاف النشطاء المشاركين على متنها، لم يوقف الزخم الشعبي والرسمي الداعم للقضية الفلسطينية، مشيرًا إلى أن المسيرة العالمية إلى غزة التي تضم آلاف المناصرين من أوروبا لا تزال متواصلة،

ووفودها متواجدة حاليًا في القاهرة.

وأضاف أن التحرك الشعبي الدولي بات يشبه "انتفاضة شعبية" في وجه الحصار، مؤكدًا أنه تم الإعلان مؤخرًا عن بدء تجهيز سفينة "حنظلة"، في حين تتواجد سفن أخرى في عرض البحر، من بينها سفينة سويدية وأخرى كندية، بالإضافة إلى تحضيرات لسفن قادمة من ماليزيا، وربما من دول عربية مثل ليبيا وتونس.

كما أشار العالول إلى أن هناك قوافل برية تتحرك من دول مثل لبنان وأخرى من أوروبا ضمن فعاليات "قافلة الصمود"، التي تعبّر عن الدعم الشعبي العربي والإسلامي المتنامي للشعب الفلسطيني، مؤكدًا أن هذا التحرك لا يقتصر على التظاهر فقط، بل يشمل مبادرات متواصلة ومتعددة الأدوات والوسائل.

وقال العالول: "كل تصدٍّ من الاحتلال لحملة أو سفينة يزيده عزلة دولية، ويكشف الوجه الحقيقي لهذا الكيان أمام العالم. فاقتياد أبطال سفينة مادلين إلى سجن عسقلان، واحتجاز السفينة في ميناء أسدود، أثار موجة تضامن واسعة وخلق حراكًا عالميًا جديدًا يسلط الضوء على الحصار الجائر المفروض على غزة".

وأكد أن مجرد وجود الآلاف من المشاركين في قافلة الصمود، رغم معرفتهم بصعوبة الوصول إلى القطاع، يبعث برسالة قوية للاحتلال، مفادها أن الشعوب العربية والإسلامية مستعدة لكسر الحصار متى أتيحت لها الفرصة.

وشدد على أن الهدف الأساسي من هذه الحملات هو "تعرية الاحتلال وفضح ممارساته"، مشيرًا إلى أن كل محاولة – حتى وإن لم تصل إلى غزة – تترك أثرًا سياسيًا وإنسانيًا كبيرًا، وتدفع بالمزيد من الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، مضيفًا: "رسائل هذه القوافل تصل إلى العالم، وهذا في حد ذاته أهم بكثير من المساعدات الرمزية التي تحملها".

وتوقّع العالول أن تشهد الأسابيع المقبلة تحركات جديدة وأدوات مبتكرة لمحاولة كسر الحصار، مؤكدًا أن هذه الجهود لن تتوقف حتى يُرفع الحصار ويتم وقف الإبادة المستمرة بحق سكان غزة.

مصابة بمرض نادر

في غرفة الانتظار.. الطفلة "آية" تقاوم الغياب وتنشد الحياة

غزة/ جمال محمد:

بين يدي والدها، ترقد الطفلة آية أبو نحل (4 أعوام)، جسدها الهش يئن تحت وطأة مرض نادر وواقع أكثر قسوة فرضته حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ 20 شهرًا على التوالي.

فالطفلة "آية" لا تملك عمودًا فقريًا ولا نخاعًا شوكيًا، ولا حتى فرصة حقيقية للبقاء، إلا إن أُتيح لها العلاج خارج "جحيم" لا يرحم، تسببه حرب الإبادة.

ولدت آية، وفق والدها مصطفى، بمرض خلقي نادر، لا يصيب سوى طفل واحد من كل مليون حول العالم.

ومنذ اللحظة الأولى للحياة، وُلدت بفتحة مكشوفة في الظهر كشفت عن أوعيتها الدموية، وبعد عملية إسعافية لإغلاق الفتحة، اكتشف الأطباء أنها تفتقر لعمود فقري ونخاع شوكي بالكامل، وتعاني شللاً نصفيًا دائمًا، إضافة إلى استسقاء دماغي تطلب تركيب صمام في الرأس خلال أيامها الأولى.

رغم جسدها الصغير، تحمّلت "آية" رحلة طويلة من المعاناة، تنقلت خلالها من مستشفى إلى آخر داخل قطاع غزة المحاصر، بلا أمل بالخروج لتلقي العلاج المتخصص.

نفق مظلم

ومنذ بدء الاحتلال الحرب في السابع من أكتوبر 2023، دخلت حالتها في نفق مظلم، وسط انهيار شبه كامل للنظام الصحي في القطاع، ونفاد الأدوية، وتدمير المستشفيات على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال حربه الضروس والمستمرة على القطاع.

وفي مشفى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي بحي النصر شمال غربي مدينة غزة، ترقد أبو نحل، وجسدها الصغير موصل بعدد من الأنابيب والأوردة التي فشل الأطباء في العثور على وريدها لإعطائها العلاج، بعدما اختفت عروقها من شدة الهزال.

فالمستهلكات الطبية شبه معدومة، والصيدليات فارغة، والصمامات التي كانت تُساعد في تصريف السوائل من دماغها لم تعد تعمل بكفاءة، وأي تأخير في تغييرها يعني خطرًا محدقًا بحياتها، وفق أحد الأطباء المشرفين على حالتها.

ويقول والد الطفلة لصحيفة "فلسطين" بحزن، إن حالة ابنته الصحية تدهورت بشكل حاد؛ فالأدوية التي كانت تُستخدم لطرد الحديد والأملاح من جسدها نفدت، ما أدى إلى تكوّن حصوات مؤلمة في الكليتين، إضافة إلى التهابات متكررة، وتشنجات عصبية، وتأخر شديد في النمو، ولم تعد "آية" قادرة حتى على التبول من دون قسطرة، ما تسبب بفشل كلوي حاد يهدد حياتها.

نداء للحياة

وتقول والدتها بحسرة: "آية تحتاج إلى أكثر من عملية جراحية، إزالة الحصوات، تغيير صمام الدماغ، وزراعة عمود فقري إن أمكن، لكن لا شيء متاح هنا سوى الألم".

وتضيف بحزن شديد: "أن ابنتها دخلت في غيبوبة لأسبوعين بسبب غياب الدواء، واليوم حتى الحليب العلاجي لم يعد متوفرًا، وتعتمد فقط على الحليب الصناعي العادي الذي يزيد من تدهور حالتها".

وخلال الحرب، تنقلت العائلة مرارًا، وفق ما قالته لصحيفة "فلسطين" هربًا من الموت، من غزة إلى خان يونس، ثم إلى مستشفيات في الوسط، وكل محطة كانت أسوأ من سابقتها.

وتلفت إلى أن ابنتها نجت من القصف بأعجوبة في مستشفى ناصر، حين استُهدفت الغرفة المجاورة لها واستشهدت طفلة كانت ترقد بقربها.

ويعجز والدها، وهو أب لتسعة أطفال، عن توفير أدويتها أو حتى الغذاء المناسب لها في ظل الحرب وعدم توفر احتياجاتها.

ويناشد أبو نحل، بصوت مكسور: "ابنتي تحتضر كل يوم أمام عيني، ولا أستطيع إنقاذها.. كل ما أطلبه هو أن يُسمح لها بالسفر لتلقي العلاج.. فقط أن نمنحها فرصة للنجاة".

وتنتظر "آية" أن يمتد إليها شريان حياة من خارج حدود الموت، من مستشفى يمكنه التعامل مع حالتها المعقدة، فهي تحتاج إلى تدخل طبي دولي عاجل، فالحلول داخل القطاع، غير موجودة، والوقت ينفد في ظل تدمير جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حربه المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية وعدم السماح بإدخال الأدوية والمستهلكات الطبية.

وسط الدمار، وتحت سماء غزة الملبدة بالصواريخ والخوف، تُقاوم الطفلة "آية" بصمت وتنتظر نافذة ضوء صغيرة، لعلها تُفتح قبل أن يُغلق الألم عليها آخر أبوابه.

"صفاء" و"مصعب".. عناق أخير في ليلة العيد

غزة/ جمال محمد:

في مساء يوم عرفة، بينما كان العالم الإسلامي يستعد لاستقبال عيد الأضحى، كانت صفاء أبو شاويش، تُعد لعيدٍ مختلف، علّه يُدخل الفرحة على وجه طفلها "مصعب" ذي العام ونصف العام.

على الرغم من رائحة الموت التي تخيم على غزة، منذ 20 شهراً، أصرت "صفاء" على أن تعيش لحظة من الحياة، فاشترت لـ"مصعب" ملابس جديدة، ألوانها زاهية كما كانت أحلامها، وعلقتها قرب سريره، وكأنها تهمس له: "العيد قادم يا صغيري".

وفي تلك الليلة، لم يكن في بال "صفاء" سوى أن تضم طفلها وتطمئن قلبه بنومة هادئة، احتميا ببعضهما في غرفة صغيرة بشقة متواضعة، في عمارة تقع قرب مركز شهداء الشيخ رضوان الصحي شمال غرب مدينة غزة.

لكن الهدوء لم يدم طويلًا، فبينما كانت غزة، تغط في ظلامها المعهود بسبب انقطاع الكهرباء، بدأ صوت مروحيات الأباتشي الإسرائيلية يمزق سكون المدينة، كما مزق قلوب أهلها.

وقبل أن تصل الساعة إلى الحادية عشرة ليلًا، دوى انفجار عنيف، صاروخ واحد، أطلق من طائرة حربية، استهدف شقة "صفاء" مباشرة، لم يكن هناك إنذار، لا تحذير، فقط صمت أعقبه دمار، ثم صمتٌ آخر، أعمق هذه المرة، حين خيم على جسدين صغيرين بلا حراك.

أضواء خافتة

في البداية، لم يعرف الجيران ما حدث، يقول محمد دحلان، أحد سكان المنطقة: "سمعنا صوت الانفجار، كان قريبًا جدًا، ركضنا نحاول تحديد المكان المستهدف، الظلام كان خانقًا، لم نر شيئًا، استعنا بأضواء هواتفنا حتى اكتشفنا أن الشقة في الطابق الثالث، شقة "صفاء" هي الهدف".

ويضيف دحلان لصحيفة "فلسطين" بصوت خافت: "هرع الجيران عبر الدرجات المحطمة، على ضوء الكشافات الخافت، وهناك كانت المأساة، وجدنا الأم وطفلها شهيدين، لم يتبقَّ من الأجساد إلا أشلاء، الصاروخ مزقهما بلا رحمة، لم نصدق ما رأيناه".

ويقول محمود نجم، أحد سكان الحي، بغضب: "ما ذنب الأم وطفلها ؟!، لماذا يُستهدف من ينام في حضن أمه؟ الأم كانت تحضن صغيرها، فهل أصبح ذلك تهديدًا للاحتلال؟".

نجم، كغيره من سكان غزة، لا يجد إجابة على سؤاله، لكنه لا يكف عن طرحه، ربما لعل العالم يسمع: "أي عيد هذا الذي نستقبله وأطفالنا يُقتلون على يد الاحتلال، نساؤنا تُذبح في بيوتهن، ونحن نحاول فقط أن نحيا، أن نحضن أبناءنا قبل أن يأخذهم صاروخ، العالم يحتفل، ونحن نحفر قبورًا صغيرة بحجم مصعب".

لم تكن المجزرة التي أودت بحياة "صفاء" ورضيعها الأولى، ولن تكون الأخيرة، لكنها، مثل آلاف القصص في غزة، تجسّد الواقع القاسي لحياة تُسرق كل يوم من بين أيدي الأبرياء، فكل بيت في غزة يحمل حكاية فاجعة، لكن قصة "صفاء" و"مصعب" كانت أكثر وجعًا لأنها حدثت في ليلةٍ ينتظر فيها الناس الفرح، لا الدفن.

هول الصدمة

أما جيرانهم، فما زالوا يعانون من وقع الصدمة، وتقول سيدة كانت تسكن في الطابق الثاني: "صفاء، كانت طيبة القلب، تحب "مصعب" بجنون، كانت تحكي لنا عن كيف سيكبر ويذهب للروضة، كانت تضحك وهو يحاول المشي، مردفة بحزن: كل ذلك انتهى في لحظة، لماذا؟ لماذا؟".

ويبقى السؤال الأكبر، كما طرحه نجم عبر صحيفة "فلسطين": "أين العالم؟ أين الضمير الإنساني؟ أين من يدّعون الدفاع عن الطفولة وحقوق الإنسان؟ كيف يسمح بأن تتحول الأعياد في غزة إلى مآتم، والمنازل إلى قبور؟".

ومنذ 18 آذار/ مارس، أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إشعال حربها الضروس، على قطاع غزة، متراجعة عن اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، كان قد دخل حيّز التنفيذ في 19 كانون الثاني/ يناير 2025م، واستمر 58 يومًا، بوساطة قطرية ومصرية وبدعم من الولايات المتحدة.

ومنذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، يرتكب الاحتلال الإسرائيلي جرائم إبادة جماعية، أسفرت عن أكثر من 175 ألف شهيد وجريح، غالبيتهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود، إلى جانب دمار واسع طال البنية التحتية والمنازل في القطاع.

بعد عام و8 أشهر من حرب الإبادة

في غزة.. "الجمر" يستعار والقدّاحات نادرة والغاز مفقود

غزة/ صفاء عاشور:

لم يعد تأمين قدّاحة لإشعال النار أمرًا بديهيًا في قطاع غزة بعد 20 شهرًا من حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي، بل بات امتلاك ولاعة قديمة متهالكة حلمًا يراود كثيرين مع غياب غاز الطهي، وندرة أدوات الحياة اليومية، وغلاء أسعارها بشكل جنوني.

ففي الوقت الذي تغيب الكهرباء، ويتعذر استخدام المواقد التي كانت تعتمد على الغاز، يجد الغزيون أنفسهم في سباق مرهق لتأمين وسيلة بدائية للطهي أو التدفئة، القليل من الناس تمكنوا من إصلاح قداحاتهم القديمة مقابل 20-15 شيقلًا، بينما وصل سعر الولاعة الجديدة إلى ما يقارب 70 شيقلًا، أي ما يعادل 20 دولارًا، في اقتصاد مدمر وشعب فقد كل شيء.

يذكر أن سعر القداحة كان قبل حرب الإبادة نصف شيقل فقط ولكن بسبب اغلاق المعابر ورفض الاحتلال الإسرائيلي إدخال أي من مشتقات الوقود وكل ما يتعلق به تسبب في ارتفاع أسعارها بشكل جنوني.

في خيمة صغيرة نُصبت فوق أنقاض منزلها المدمر في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، تجلس أم نائل البنا (45 عامًا) إلى جانب أبنائها الثلاثة، تحاول بشق الأنفس إشعال النار لطهي القليل من العدس، قدّاحتها القديمة تعطلت منذ أسابيع، فصارت تلجأ لطريقة بدائية: تطرق حجرًا بمسمار حديدي لتوليد شرارة تشعل ورق الكرتون.

تقول أم نائل في حديث لصحيفة "فلسطين": "كل شيء أصبح صعبًا، حتى إشعال النار، لم أعد أستطيع شراء ولاعة جديدة، ولا حتى إصلاح القديمة، فأنا بلا دخل منذ استشهد زوجي، وموادرنا معدومة، لا غاز، لا كهرباء، لا ماء، ولا حتى وسيلة لإشعال الحطب."

وتضيف بغصة: "من يعيش في غزة اليوم يعرف أن الاحتلال لم يقتلنا فقط بالقصف، بل يقتلنا كل يوم بالحصار ومنعنا من أبسط حقوقنا كبشر، ووصل الأمر إلى إشعال النار التي أصبحت استغني عنها كثيراً مؤخراً".

وتشير إلى أنها بسبب عدم قدرتها على إشعال النار وعدم توفر الطعام من الأساس اضطرت للاعتماد على طعام التكية في مخيم النازحين الذي تعيش فيه مع أطفالها الأيتام، مستدركةً: "ولكن حتى هذا الطعام لا يسد جوع أبنائي الذي أصبحوا هزيلين وضعفاء بسبب قلة الطعام".

أزمة فقدان القداحات ليست مجرد أزمة أدوات، بل مؤشر على انهيار شامل يعيشه الأهالي تحت عدوان إسرائيلي مستمر، يمنع إدخال أبسط مستلزمات الحياة، من الغاز والماء الصالح للشرب، إلى الطعام والدواء، وحتى قدّاحات النار.

ويؤكد ناشطون حقوقيون أن الاحتلال يتعمد استخدام الحصار كسلاح لإذلال المدنيين وتجويعهم، ضمن سياسة ممنهجة لتدمير كل مقومات الحياة في القطاع، في ظل غياب تدخل دولي حقيقي يوقف هذه الجريمة الممتدة منذ ما يزيد عن عام ونصف.

تدمير ممنهج للحياة

الحاج عزات سليمان (60 عاماً) من حي تل الهوا، تحدث عن معاناته في توفير قداحة لإشعال النار بعد أن تلفت التي كان يمتلكها في المنزل، لافتاً إلى أن زوجته كانت تضطر إلى استعارة الجمر أو الأخشاب المشتعلة من الجيران لتشعل النار لطبخ الطعام.

ويقول في حديث لصحيفة "فلسطين": " القداحة التي كنا نشتري الثلاثة منها بشيقل واحد _أقل من ثلث دولار_ أصبحت مفقودة وإن وجدت فسعرها مرتفع بشكل جنوني"، مشيرًا إلى أن أحد أقاربه تمكن من شراء قداحة مستعملة له بسعر 35 شيقل.

ويضيف:" لم أفاصل على السعر فأنا بحاجة إلى القداحة كحاجتي لكثير من الأمور الأساسية والتي تسبب العدوان وحرب الإبادة إلى ارتفاع أسعارها بشكل غير مسبوق".

منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال متطلبات الحياة اليومية لسكان قطاع غزة كلها مؤشرات تؤكد أن الاحتلال يستخدم الحصار كوسيلة ممنهجة لتدمير الحياة بشكل تدريجي، عبر حرمان السكان من القدّاحة، الغاز، الماء، الطعام.

هذا ليس مجرد عدوان عسكري، بل حملة ممنهجة تهدف إلى "تجويع وتجفيف للحياة"، كما يصفها ناشطون دوليون.

ورغم أن أزمة فقدان القداحة اللازمة لإشعال النار قد تبدو بسيطة ولكنها امتداد لأزمات عديدة تسبب بها الاحتلال الإسرائيلي على مدار شهور حرب الإبادة، منذ 90 يومًا منع الاحتلال ادخال غاز الطهي مما دفع سكان القطاع للاعتماد بشكل كامل على الحطب.

كما أغلقت مئات الكتايا بسبب فقد التمويل وانقطاع المساعدات، مما حرم آلاف العائلات من وجباتها اليومية، وقليلة هي المخيمات التي لا تزال قادرة على توفير مساعدات غذائية للنازحين فيها، بينما بقية المناطق محرومة بالكامل.

وحسب آخر تصريحات منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف، فإن 80% من العائلات أفادت بأن أحد أطفالهم مرّ بدون طعام خلال الأيام الثلاثة الماضية، في حين يعاني 335,000 طفل تحت الخامسة من "مستويات حادة" من انعدام الأمن الغذائي، وأكثر من 10,000 طفل معرضون لفقر غذائي شبه مميت.

24 قتيلًا ونحو 600 جريح من المستوطنين منذ الجمعة

موجة صواريخ ومسيرات إيرانية جديدة على (إسرائيل).. وعدوان الاحتلال يتواصل

طهران-الناصرة/ فلسطين:

أطلقت إيران أمس موجة جديدة من الصواريخ والمسيرات على أهداف إسرائيلية، ما رفع حصيلة القتلى من المستوطنين إلى 24 والجرحى إلى نحو 600 منذ الجمعة، في حين واصلت (إسرائيل) عدوانها على الجمهورية الإسلامية، بما شمل قصف مبنى التلفزيون أثناء البث.

فقد أعلن الحرس الثوري الإيراني تنفيذ موجة جديدة من الهجمات الصاروخية على (إسرائيل)، وصفها بأنها "الأقوى والأكثر تدميرا مقارنة بالعمليات السابقة".

وأكد أن الضربات استهدفت مباشرة منظومات القيادة والسيطرة التابعة لـ(إسرائيل) في إطار تصعيد نوعي في طبيعة الأهداف والتكتيكات المستخدمة.

وأوضح الحرس الثوري، أن العملية اعتمدت أساليب مبتكرة وتقنيات معلوماتية ومعدات متطورة، مما مكّن الصواريخ من إصابة أهدافها بدقة عالية رغم الدعم الأميركي لـ(إسرائيل) وامتلاكها تقنية الدفاع الحديثة، مؤكدا أن الهجمات الإيرانية "أثبتت أن حسابات العدو الصهيوني تجاه إيران خاطئة تماما".

من جهته، قال قائد القوات البرية بالجيش الإيراني إنه تم استهداف مواقع داخل (إسرائيل) بعشرات المسيرات خلال اليومين الماضيين.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية رسمية، أن الحرس الثوري الإيراني دعا مستوطني (تل أبيب) إلى الإخلاء في أقرب وقت ممكن، وذلك بعد وقت قصير من إصدار (إسرائيل) تحذيرا بإخلاء منطقة محددة في طهران.

قتلى وجرحى الاحتلال

في السياق، ذكر ما يسمى "مكتب الإعلام الحكومي" في دولة الاحتلال أمس، أن 24 مستوطنا قتلوا وأصيب نحو 600 آخرين بجروح جراء الضربات الصاروخية الإيرانية التي استهدفت (إسرائيل) منذ الجمعة الماضي، ردا على الهجوم الإسرائيلي على إيران.

وقال المكتب المذكور في بيان "أطلقت إيران أكثر من 370 صاروخا باليستيا، سقط منها 30 صاروخا بـ(إسرائيل)."

وأضاف "جرى تسجيل 24 حالة (قتلى) و592 إصابة؛ 10 منها حالتهم خطرة، و36 في حالة متوسطة، و546 إصاباتهم طفيفة".

كما تضمنت الحصيلة 11 قتيلا إضافيا منذ منتصف الليلة قبل الماضية، بحسب البيانات الرسمية التي أفادت بمقتل 4 مستوطنين في (بتاح تكفا) قرب (تل أبيب)، و3 في حيفا، وشخص في (بني براك) ضاحية (تل أبيب). كما تضمنت قتيلين انتُشلا من تحت الأنقاض جراء ضربة في بات يام اليوم السابق، وقتيلا آخر في موقع لم يُحدَّد.

وأكدت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية نقلا عن مصادر طبية إسرائيلية مقتل 8 مستوطنين وجرح 287 جراء سقوط صواريخ إيرانية على وسط (إسرائيل) في هجمات جديدة شنتها إيران فجر أمس، وتسببت في انهيار مبان في حيفا و(تل أبيب)، وأكدت سلطات الاحتلال أن الجهود مستمرة لإنقاذ مستوطنين عالقين تحت الأنقاض.

وكانت صحيفة معاريف نقلت في وقت سابق من صباح أمس عن الإسعاف الإسرائيلي القول إن 4 مستوطنين قتلوا جراء الهجوم الصاروخي الإيراني على (إسرائيل)، وقال الإسعاف إن طواقمه تعمل في 4 مواقع سقطت فيها الصواريخ.

كما أكدت وسائل إعلام عبرية إطلاق ما لا يقل عن مائة صاروخ من إيران على (إسرائيل) فجر أمس.

وقالت هيئة البث العبرية إن القصف الصاروخي الإيراني استهدف عدة مواقع في (تل أبيب) الكبرى. كما أصاب مولدات الطاقة الرئيسية في مصفاة النفط في حيفا ، ما تسبب في اندلاع حرائق فيها.

دمار هائل

إلى ذلك، ذكرت صحيفة يسرائيل هيوم نقلا عن شهود عيان أن حجم الدمار هائل في (تل أبيب) الكبرى.

كما قالت صحيفة هآرتس إن بعض الهجمات الإيرانية استهدفت مواقع عسكرية إسرائيلية إضافة إلى بنى تحتية في المدن المحتلة.

وأفادت هيئة البث العبرية بانهيار مبنى تعرض لإصابة مباشرة بصاروخ إيراني في منطقة (تل أبيب)، وقالت إن 3 مستوطنين مازالوا مفقودين بأحد المواقع في حيفا، وإن حياتهم في خطر.

كما أكدت القناة 13 العبرية بأن الاتصال بالمفقودين الثلاثة تحت الأنقاض بمدينة حيفا لا يزال مقطوعا.

وقالت وسائل إعلام عبرية إن فرق الإنقاذ تتعامل مع 3 مواقع بها عالقون تحت الأنقاض في منطقة (غوش دان) بـ(تل أبيب)، وأشارت إلى مخاوف من فقدان 6 أشخاص في موقعين سقطت فيهما صواريخ إيرانية، كما أشارت إلى وجود عالقين تحت الأنقاض في حيفا وسط تزايد الخشية على مصيرهم بعد فقد الاتصال بهم.

وقال قائد منطقة الوسط في شرطة الاحتلال إن عددا كبيرا من المباني تعرضت لإصابات جراء الصواريخ الإيرانية.

ونقلت القناة 14 عن المتحدثة باسم شرطة الاحتلال القول إن الأوضاع صعبة للغاية في المواقع المستهدفة بالصواريخ الإيرانية وسط (إسرائيل).

وفي وقت سابق قالت الجبهة الداخلية للاحتلال إن الهجوم الإيراني امتد من إيلات جنوبا إلى مدينة الناقورة شمالا، مضيفة أن صفارات الإنذار تدوي في (تل أبيب) ومناطق أخرى بعد رصد عمليات إطلاق الصواريخ من إيران.

وأشارت مصادر إلى أن الهجوم الصاروخي الذي شنته إيران فجر أمس واستهدف مواقع في وسط (إسرائيل) هو الأعنف منذ بدأ المواجهة الحالية بين (إسرائيل) وإيران الجمعة الماضي.

في غضون ذلك، قال السفير الأميركي لدى (إسرائيل) مايك هاكابي إن أضرارا طفيفة لحقت بالسفارة الأميركية في (تل أبيب) نتيجة سقوط صاروخ إيراني قربها، مؤكدا عدم وقوع إصابات بين موظفي السفارة.

وقال هاكابي إن السفارة والقنصلية في (إسرائيل) ظلتا مغلقتين أمس مع استمرار سريان الإجراء الاحترازي.

عدوان إسرائيلي متواصل

ومع دخول المواجهة بين (إسرائيل) وإيران يومها الرابع أمس، استهدف طيران الاحتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون الرسمي في طهران، وأظهرت مقاطع فيديو لحظة قصف أحد استديوهات التلفزيون خلال بث مباشر.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية باستشهاد عدد من الموظفين بالتلفزيون الإيراني جراء الاستهداف، وأكدت إعادة بث قناة خبر الإيرانية بعد دقائق من تعرضها للقصف الإسرائيلي.

وفي وقت سابق، قالت وكالة فارس إن مقاتلات الاحتلال تستهدف قاعدة عسكرية في المنطقة نفسها.

وقالت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) إن هجوما إسرائيليا استهدف فرق الهلال الأحمر الإيراني أثناء عمليات إنقاذ في طهران.

كما أفادت وكالة أنباء فارس الإيرانية باستشهاد 6 من عناصر الحرس الثوري و2 من عناصر البسيج في هجوم صاروخي على مدينة خمين وسط غربي البلاد.

وأفادت وكالة أنباء مهر بوقوع أضرار في مستشفى الفارابي في كرمانشاه بعد تعرض المدينة لقصف إسرائيلي.

في غضون ذلك، قالت وزارة الخارجية الإيرانية إن استهداف منشأة نطنز في أصفهان يعتبر انتهاكا صارخا لكل القواعد والأعراف الدولية.

وأضافت: نركز على الدفاع وأي طرف يدعي سعيه إلى خفض التصعيد عليه أن يجبر المعتدي على وقف العدوان.

ومفاعل نطنز النووي هو المنشأة الرئيسية لتخصيب اليورانيوم في إيران، ويقع في محافظة أصفهان على بُعد نحو 220 كيلومترا جنوب شرق العاصمة طهران. بدأت إيران في بنائه سرا، وكُشف عنه عام 2002.

في السياق، أفادت وكالة أنباء فارس بتعرض مناطق من أحياء نارمك ولويزان شمال شرقي طهران لهجمات، وأوضحت، أن الدفاعات الجوية تتصدى للتهديدات.

من جانبها، كشفت وكالة أنباء تسنيم عن تفعيل أنظمة الدفاع الجوي في العاصمة طهران.

"نشوة الغضب".. حين تهتز (إسرائيل) "تبتسم" غزة

غزة/ نبيل سنونو:

بعيون مشدوهة، وقلوب "ساخنة" تبحث عما يطفئ نارها، ينتشي أهالي قطاع غزة بالضربات الإيرانية لقاتلهم الإسرائيلي، ويتسلل إليهم الأمل في أن يلقى أخيرا العقاب على ما اقترفت يداه طويلا.

على أنقاض البيوت، وتحت ليل القصف والدمار والتشرد والتجويع المستمر منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، ينتظر الغزيون مزيدا من الصواريخ والمسيرات التي تذيق المحتل الإسرائيلي ولو بعضا من مرار ما "سقاهم" إياه.

في هذا المشهد، برز تفاعل لافت غمر منصات التواصل، عبرت فيه الجموع عن نشوة متأخرة، وفرح مكبوت، لسان حاله أن (إسرائيل) ليست بمنأى عن الرد، وأن اليد التي أدمت غزة ليست عصية على الكسر.

وفي خضم هذا التفاعل الشعبي الجارف، كتب المصور الصحفي محمد المصري منشورا، عرى فيه العورة الأخلاقية للاحتلال: "(إسرائيل) اللي مسحت أحياء كاملة عن غزة، وقتلت آلاف المدنيين، واحتفلت بكل مجزرة على أنها (نصر أخلاقي).. أعلنت افتتاح مركز في بات يام جنوب (تل أبيب) للتعرف على أشلاء قتلاها المشوهّين من تحت الأنقاض! العدو الذي اعتاد تعريف أهالينا على أنهم مجرد أرقام، صار هو نفسه رقم مجهول".

وفي السياق ذاته، رأى شعبان الدحدوح أن إيران، تبقى "دولة لها جذور في شرقنا، لها امتداد في تاريخنا، ومكان في عقيدتنا"، في مقابل كيان هشّ مضطرب محتّل لا تاريخ له".

بينما جاءت تغريدة رمضان نعيم كدعاء مقاوم: "من تحت الركام، تصعد دعواتنا لإيران: كوني قوية، فكل طلقة ضد الطغيان تُحررنا معًا".

المشاعر الشعبية امتزجت بالسخرية السوداء، فكتب محمد حماد بنبرة ساخرة: "شكل مبانيهم هيك أحلى (بعد القصف الإيراني)، بالأول كانت بتقهر، هلقيت في ديكور جديد، إضاءة أفضل، تقييم 10/10".

أما المصور الصحفي يوسف لبد، فتناول الحدث بلسان الغزي الجريح، مذكّرا بأن إحدى القواعد العسكرية الإسرائيلية التي قصفتها الصواريخ الإيرانية، هي ذاتها "التي تذبح غزة".

وغرّدت الصحفية د. أمينة زيارة باختصار شديد ومفعم بالشحنة العاطفية: "تسلم إيد إلي قاعد على الكبسة.. اشفي غليل قلوبنا".

أبو إسماعيل بلال، من جانبه، صوّر الصواريخ وهي "تعانق الأراضي المحتلة"، في تعبير شعبي عن إحساس رمزي بالتحرر من الشعور بالعجز.

أما محمد ابو خالد، فانتقد بمرارة مواقف بعض الأنظمة والمثقفين الذين اعتادوا التشكيك بكل ردٍّ لا يأتي من محورهم السياسي: "عندما يتأخر الرد يستهزئون، وإذا جاء قالوا مسرحية، وإذا اشتد وصفوه بالعبثي، ثم يرفعون دعاء: اللهم اضرب الظالمين بالظالمين، وكأنما القضية ليست قضيتهم".

وبدأت (إسرائيل) فجر الجمعة هجوما واسعا على إيران بعشرات المقاتلات، أسمته "الأسد الصاعد"، وقصفت خلاله منشآت نووية وقواعد صواريخ بمناطق مختلفة، واغتالت قادة عسكريين بارزين وعلماء نوويين.

وفي مساء اليوم نفسه، بدأت إيران الرد على الهجوم بسلسلة من الضربات الصاروخية الباليستية والطائرات المسيّرة، خلفت م القتلى والجرحى من المستوطنين، فضلا عن أضرار مادية كبيرة طالت مباني ومركبات.

وترتكب (إسرائيل) إبادة جماعية في غزة منذ 20 شهرا، قتلا وتدميرا وتشريدا وتجويعا، أسفرت عن استشهاد وإصابة نحو 180 ألف مواطن، معظمهم أطفال ونساء، وفق وزارة الصحة.

وفي خضم صمت عربي رسمي وتواطؤ إقليمي، بدت مشاعر الغزيين أقرب إلى انتفاضة نفسية، تعيد لهم شعورا بأن هناك من يرد ولو جزئيا، على الدم المراق.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾
{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: 41]

جبهات المقاومة التي فجرها طوفان الأقصى لم تكن لحظة مواجهة عابرة، بل بركانًا تاريخيًا أطاح بخرائط الردع القديمة، وأعاد صياغة الشرق الأوسط وفق منطق الدم والصمود ووحدة الجبهات. ما نشهده ليس مجرّد اشتباكات على حدود أو ضربات انتقامية؛ بل هي زلزلة استراتيجية تهز أعمدة النظام الإقليمي وتعرّي الزيف الأمريكي، وتعيد تشكيل وعي الأمة بأن العدو واحد، وأن الطريق إلى التحرر تمرّ من بوابات النار.

غزة، هذه المدينة المحاصَرة المجوعة، لم تعد فقط عنوانًا للصمود، بل تحوّلت إلى قلب معركة كونية بين مشروعين: مشروع استعماري إحلالي يتداعى رغم جبروته، ومشروع تحرري شعبي تنهض فيه الشعوب وتتوحد الجبهات وتُسقط الأسوار الجغرافية والمذهبية.

من لبنان الذي خاض ملحمة المواجهة من جبل عامل إلى سفوح الجنوب، إلى اليمن الذي حوّل البحر الأحمر إلى ميدان مواجهة حقيقية ضد المصالح الصهيونية والأمريكية، إلى العراق وسوريا اللتين تشهدان تصاعدًا لوتيرة المواجهة، ثم إلى إيران التي واجهت عدوانًا صهيونيًا مباشرًا استهدف قلبها النووي والأمني... تشهد المنطقة اتساع دائرة النار، واتساعًا موازيًا في الوعي بأن ما يحدث هو صراع وجود لا صراع حدود.

رغم محاولة الاحتلال الغاصب تفكيك هذه الجبهات والتفرّد بها، عبر جرائم اغتيال وتدمير وشيطنة، فشل في إسكات صوت المقاومة، وفشل في فرض ردعه، بل وجد نفسه مردوعًا للمرة الأولى منذ تأسيس كيانه، يعيش حالة رعب وجودي داخلي، تتبدى في ارتباك مؤسساته وتهاوي جبهته الداخلية، كما وصفهم القرآن الكريم:
{تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى} [الحشر: 14].

في خلفية هذا المشهد، تبرز أمريكا باعتبارها الشيطان الأكبر، تحاول عبثًا إنقاذ مشروعها الإقليمي المتآكل، في حين تواجه ضغوطًا داخلية متصاعدة، من حركة MAGA التي ترفض المغامرات الخارجية، إلى الانقسام العميق في القرار السياسي والعسكري. أوروبا بدورها غارقة في ارتباكها، بين تبعيتها لواشنطن وخوفها من انهيار التوازن العالمي أو اندلاع حرب نووية عابرة للقارات.

كل ذلك يجعل المنطقة مفتوحة على ثلاثة سيناريوهات رئيسة:

1. تهدئة مؤقتة عبر صفقة تبادل كبرى تعيد ترتيب المشهد، وتؤجل المواجهة، لكنها لا تُنهي جذوة الغضب المتصاعدة.
2. انفجار إقليمي شامل يقود إلى حرب طويلة، بمشاركة كل أطراف محور المقاومة، وقد يطال القواعد الأمريكية في الخليج ومصالح الغرب في البحر.
3. تفكك داخلي في الكيان الصهيوني، نتيجة الفشل السياسي والعسكري والاجتماعي، يقوده إلى حالة من التفسخ قد تعصف ببنيانه من الداخل.

لكن الأخطر من ذلك، يبقى خيار "شمشون" النووي، الذي تلوّح به النخب الصهيونية، في ظل جنون حكومة فاشية لا ترى في وجودها خيارًا إلا الفناء أو الفناء مع الجميع، بينما تتعهد باكستان بردّ نووي إذا مُسّت إيران، ما يفتح على أبواب نهاية النظام العالمي الحالي.

إن ما يعيشه الشرق الأوسط اليوم ليس شفا هاوية فقط، بل هو عبور إلى زمن جديد، لا ترسمه اتفاقات سايكس بيكو ولا تحسمه مؤتمرات التسوية، بل تصنعه دماء المقاومين وصمود الشعوب، وتخطه غزة بأشلاء أطفالها وأحلام نسائها وأكفان رجالها الذين قالوا للغطرسة الدولية: لا.

طوفان الأقصى ليس لحظة عابرة، بل علامة كبرى على بدء انحسار المدّ الاستعماري، وعودة المنطقة إلى بوصلتها المركزية: التحرر من الاحتلال بكل أشكاله.

وفي نهاية المطاف، تبقى الكلمة الفصل في وعد الله:
{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} [يوسف: 21].

تكامل الجبهات لا المقارنات.. قراءة في الرد الدفاعي الإيراني

د. أميرة فؤاد النحال

في مشهد يعيد رسم موازين الردع في المنطقة، جاء الردّ الدفاعي الإيراني على العدوان الصهيوني الذي استهدف أراضي الجمهورية الإسلامية ليحمل أبعاداً تتجاوز الصواريخ والمواقع المستهدفة، فلم يكن الردُّ مجرّد فعل عسكري عابر، بل رسالة إستراتيجية أرادتها طهران مدروسة التوقيت والمسار، تعيد التذكير بأن زمن الاستفراد الصهيوني قد ولى، وأن معادلة تكامل الجبهات باتت حقيقة راسخة لا مجرد شعار.

وبينما انشغل البعض بتقزيم الرد، أو البحث في مقارنات سطحية بين ساحات المقاومة، كان الأجدر بالخطاب الإعلامي والسياسي أن يُدرك أن المعركة واحدة، والساحات تتكامل، والرد حقٌّ مشروعٌ وأدّى وظيفته بذكاء في كشف هشاشة المنظومات الصهيونية وإرباك جبهته الداخلية.

في هذا المقال، نحاول قراءة دلالات الرد، وفهم السياقات التي جاء فيها، وتفنيد المقارنات المضللة التي تُطرح لتشتيت الوعي وتشويه حقيقة وحدة الجبهات.

في المشهد الإقليمي شديد التقلّب، لم يكن العدوان الصهيوني على الأراضي الإيرانية حدثاً منعزلاً عن سياق أوسع من إعادة رسم خطوط الاشتباك في المنطقة، فالكيان المؤقت المحاصر في أزماته دأب على تصدير مأزقه الداخلي عبر مغامرات محسوبة في ظاهرها، انتحارية في جوهرها، وهو ما مثّله استهدافه عمق الأراضي الإيرانية، ولكن طهران في مقاربتها لهذا التصعيد، لم تنجرّ إلى خطاب الثأر الميداني الفوري، بل اتخذت طريقاً استراتيجياً للردّ الدفاعي المدروس، ضمن ما يمكن وصفه بـ(ردع محسوب بسقف مفتوح).

يأتي الرد الإيراني في إطار ما تسميه الكاتبة (عقيدة التوازن التراكمي)، وهي عقيدة تقوم على تجميع نقاط الردع وفرض معادلات جديدة بهدوء تصاعدي، وليس عبر انفعالات مفاجئة، فالصواريخ التي أُطلقت لم تكن فقط رسالة عسكرية؛ بل كانت بمنزلة (إشعار جيوسياسي بمغادرة زمن التفرد الصهيوني) في المجال الإقليمي.

إيران بهذه الضربة أخرجت الصراع من نمطه الاستخباراتي والغارات الغامضة، إلى مواجهة مكشوفة خاضعة لقواعد اشتباك جديدة، حيث لم يعد الكيان الصهيوني هو الجهة الوحيدة التي تملك قرار الفعل والتوقيت، وهنا يتجلى ما يمكن وصفه بـ (انقلاب الدور في هندسة الاشتباك)؛ إذ لم تعد المقاومة وحدها في موقع التلقي والرد، بل باتت تختار لحظتها، وميدانها، ومضمون رسالتها.

من جهة أخرى، فإن الخطاب الإعلامي المقاوم ملزم –في مثل هذه اللحظات– بعدم الوقوع في فخ السرديات المضلّلة التي تُقدِّم العدوان الصهيوني كدفاع استباقي أو الرد الإيراني كتهور سياسي، فالتوصيف الصحيح وفق المعايير السيادية، هو أن طهران مارست حقّها المشروع في الرد الدفاعي على عدوان خارجي سافر، وهو ما تؤكده المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

وما يلفت النظر هنا هو أن الكيان رغم تلويحه المستمر بالتفوق الاستخباراتي والتكنولوجي، عجز عن احتواء الرد أو التنبؤ بمداه الحقيقي، ما أعاد طرح سؤال جوهري على طاولة مراكز صنع القرار الدولية: هل دخلنا مرحلة تحطيم أوهام التفوق الصهيوني، وبدأت الدول الإقليمية في التحرّك وفق سيادة الإرادة لا منطق الردع الأمريكي المسبق؟

باختصار.. لم يكن الرد الإيراني مجرّد رد فعل على عدوان، بل إعلاناً محسوباً بتحول في قواعد الصراع، وانتقالاً من الاحتواء الصامت إلى الردّ المكشوف، ومن ردود الفعل الفردية إلى تناغم الجبهات السيادية في مشروع إقليمي يرفض الإملاء ويعيد تعريف الأمن القومي بمعايير مقاومة وواقعية.

جاء الردّ الدفاعي الإيراني في توقيت ذكي، يحمل في طيّاته ما يمكن تسميته بالتوقيت العقابي الرمزي، بعد أن وصلت منظومة الردع الصهيوني إلى لحظة الانكشاف الكامل، فلقد اختارت طهران لحظتها بعناية، لتقول إن الفراغ الاستراتيجي في سماء الاحتلال لم يعد شأناً نظرياً، بل واقعاً نارياً، أما الوسيلة –الصواريخ الدقيقة– فقد تجاوزت وظيفتها العسكرية؛ إذ تحوّلت إلى أدوات ناطقة برسائل سيادية، فهي لم تُطلق لقتل أو تدمير فحسب، بل لتُحدث أثراً سياسياً مدوّياً في تل أبيب وواشنطن، مفاده: "لم تعُد إيران خارج المعادلة، بل أصبحت من صُنّاع قواعدها".

وقد قرأت "تل أبيب" الرسالة بوضوح، فشل المنظومات الدفاعية، توقف المطارات، وحالة الهلع في جبهتها الداخلية، أعادت إلى الأذهان مفهوم اللاجدوى الردعية، وطرحت على طاولتها سؤالاً جوهرياً: هل لا يزال الكيان يتمتع بتفوق استراتيجي أم أنه دخل زمن الندية؟

في أعقاب الرد سارع بعض الخطاب الإعلامي إلى خلق مقارنات ساذجة بين جبهات المقاومة، وكأن الرد الإيراني يجب أن يُقاس بأدوات الرد في غزة أو جنوب لبنان، لكن الحقيقة أن المعركة واحدة رغم تنوّع أدواتها، وأن ما يُضعف المقارنة يُعزّز التكامل.

الخطاب الصهيوني يحاول بشدة فصل الجبهات وتفكيك وحدة الساحات، لأنّه يدرك أن أخطر ما يواجهه ليس صاروخاً في السماء، بل فكرة الجبهة الممتدة من طهران إلى غزة، التي لا يحكمها مركز، بل توجّهها بوصلة المقاومة الكبرى، فوحدة الجبهات لا تعني التشابه في الشكل، بل الانصهار في الهدف، حيث أن إيران ترد بصواريخها، وغزة تُشاغل العدو بثباتها، والضاحية ترسم حدود التوازن؛ وبهذا تتكامل الساحات دون تماثل، وتتشابك الجبهات ضمن نَفَس استراتيجي واحد.

أمام واقع أمني مضطرب وجبهة داخلية مفككّة أطلقت طهران صواريخها، لكنها في الحقيقة فجّرت ما يمكن تسميته بالهشاشة العميقة للمنظومة الصهيونية، وعلى رأسها وهم (القبة الحديدية) التي طالما سُوّق كدرع أسطوريّة، فإذا بها قشرة إعلامية تتهاوى أمام صواريخ دقيقة ومحدودة العدد.

تعطّل المطارات، وتجميد الحركة الجوية، وإغلاق الأجواء، كلّها مؤشرات على شلل ميداني حقيقي، يكشف كيف أن الضربة لم تصب السماء فقط، بل أصابت منظومة السيطرة والتحكم لدى الاحتلال، فما جرى هو انكشاف أمني وليس مجرد اختراق دفاعي، لكن الأخطر كان في الداخل الصهيوني نفسه، فقد دخل الرأي العام مرحلة يمكن تسميتها باللايقين الوطني، وهي لحظة تبدأ حين يفقد الجمهور ثقته بمؤسساته الأمنية، ويبدأ في طرح أسئلة وجودية بدلاً من أسئلة تكتيكية، وحين يتحوّل السؤال من: لماذا لم تُعترض الصواريخ؟ إلى: هل يمكن لهذا الكيان أن يصمد في ظل بيئة استراتيجية معادية ومتماسكة؟ فالضربة الإيرانية لم تكن نهاية مشهد، بل بداية انهيار مراكب التفوق الوهمي، وسط بحر من التهديدات الممتدة، وجبهات متداخلة، وشعوب باتت ترى في الرّدّ لا الترقب خلاصاً من سنوات طويلة من الانكسار السياسي والعسكري.

في معارك السرد كما في معارك الصواريخ، من ينتصر في الكلمة يقترب من النصر في الوعي، ولهذا فإن دور الإعلام المقاوم لا يُقاس فقط بعدد التغطيات أو سرعة الخبر، بل بقدرته على تثبيت المفاهيم الصحيحة، وحماية الوعي الجمعي من التآكل تحت ضغط السرديات المعادية، وتوحيد المصطلحات ليس ترفاً لغوياً بل سلاح استراتيجي، حين نقول الرد الدفاعي الإيراني بدل الهجوم الإيراني، وحين نسمّي ما فعله العدو بالعدوان لا الاستهداف، فإننا نُحكم السيطرة على لغة الفهم السياسي ونمنع العدو من التحكم في الأطر المفاهيمية للصراع، هنا يصبح الإعلام المقاوم شريكاً في المعركة لا مجرّد ناقل لها، فالإعلام المقاوم الحقيقي هو الذي يؤرشف الرد، ويفكك الصمت، ويوحّد الرؤية، ويجعل من كل صاروخ فكرة، ومن كل فكرة موقفاً، ومن كل موقف قوة.

لقد رسّخ الرد الدفاعي الإيراني معادلة جديدة في الوعي الإقليمي: لم يعد الكيان الصهيوني هو من يفرض قواعد اللعبة، بل بات أيضاً رهينة لتوازن ردع تتعدد أطرافه وتتداخل ساحاته، وبينما يُعاد رسم خطوط الاشتباك، تبرز أهمية تثبيت المفردات، وتوحيد السردية، ومواجهة التشويش على وحدة الجبهات.

المعركة لم تعد مجرد تبادل ناري، بل صراع على المعاني، والمواقف، والسيادة، والإعلام المقاوم حين يحسن صياغة اللحظة، لا يواكب الحدث فحسب، بل يُعيد توجيه بوصلة الوعي الجماهيري نحو معركة التحرر الشامل.

مشكلة العمق الإستراتيجي: هل تصمد الجبهة الداخلية الإسرائيلية في مواجهة الصواريخ الإيرانية؟ (1\2)

د. باسم القاسم
متخصص بالشأن الصهيوني باحث في مركز الزيتونة للدراسات

مع دخول العدوان الإسرائيلي الغاشم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يومه الخامس، ثمّة عناصر وعوامل تحكم مسار هذا العدوان وتؤثّر فيه. ومن بين هذه العناصر "مشكلة العمق الاستراتيجية" أو "العمق الجغرافي" ومدى تماسك الجبهة الداخلية الإسرائيلية وصمودها في مواجهة الصواريخ الإيرانية، التي استمرت في ضرب العمق الإسرائيلي، بل وطالت حدود الكيان من شماله حتى جنوبه، وهو ما سوف نتناوله في هذا المقال.

يُعرّف الأمن القومي لأي دولة في العالم، بأنه قدرتها على الحفاظ على مصالحها والدفاع عنها. لكن تعريف الأمن القومي الإسرائيلي يكاد يكون شاذاً عن جميع تلك المفاهيم، إذ يعرّف ديفيد بن جوريون الأمن القومي الإسرائيلي بقوله: هو "الدفاع عن الوجود"، مرهوناً بالهاجس الأمني الذي يقوم على الفرضية القائلة بأن إسرائيل موجودة في حالة خطر كياني دائم.

مشكلة العمق الاستراتيجي

منذ قيام الكيان الإسرائيلي سنة 1948، وضعت القيادة الإسرائيلية مسألة الأمن في قمة أولوياتها، وبلورت استراتيجية متكاملة لمفهوم أمن قومي وسبل تحقيقه، وقامت نظرية الأمن الإسرائيلي على ركيزة أساسية من ضمن ركائز أخرى، وهي ضرورة نقل المعركة إلى أرض العدو، اعتقاداً من بن جوريون إلى أنّ أي معركة قد تجري على "أرض الكيان الإسرائيلي" قد لا تمنحها الفرصة لإعادة ترتيب جيشها أو قوتها، نظراً لافتقادها العمق الجغرافي الملائم لذلك؛ وهذا الأمر يندرج في إطار "مشكلة العمق الاستراتيجي".

بحث صنّاع القرار في "إسرائيل" منذ بن جوريون إلى القادة الحاليين، كثيراً في مشكلة العمق الاستراتيجي، خصوصاً إذا كان هناك بحث في مسألة تسوية سلام أو مفاوضات إسرائيلية فلسطينية أو إسرائيلية عربية، وبالتأكيد في زمن الحرب والمعارك العسكرية.

ويمكن تعريف "العمق الاستراتيجي" Strategic depth بأنه "المنطقة الواقعة ما بين الخط الأمامي المتقدم، الذي تستطيع دولة ما أن تحتفظ فيه بقوات عسكرية للدفاع عن نفسها، وبين مناطقها الحيوية، من دون المساس بسيادة دولة أخرى". و"المنطقة الحيوية" هي المنطقة التي يعني احتلالها من قبل العدو- القضاء على سيادة تلك الدولة، وبالنسبة لـ"إسرائيل" القضاء على الوجود المادي للدولة.

يمكن تعريف "المنطقة الحيوية" في الكيان الإسرائيلي بأنها المنطقة التي تأخذ شكل مثلث، والتي تقع ضمن منطقة القدس-تل أبيب-حيفا، أو التي تُطلق "إسرائيل" عليها اسم منطقة "غوش دان" والتي تضم أكثر من 4 ملايين إسرائيلي؛ وتحتوي القسم الأكبر من المرافق الحيوية ومؤسسات الحكم.

عناصر العمق الاستراتيجي:

إن المسافة ما بين الخط الأمامي والمنطقة الحيوية، هي تعبير واحد، ولكنه ليس الوحيد، عن مفهوم العمق الاستراتيجي. ولن يكون هناك تعبير كامل لهذا المفهوم، إلا إذا أضفنا عليه المعطيات الآتية:

1. طول الخط الأمامي (الحدود في حالة "إسرائيل").
2. والنسبة بين طول هذا الخط ومساحة المنطقة الواقعة التي يجب حمايتها منه (الخط).
3. والطابع الطوبوغرافي للخط الأمامي (الحدود) وتكوين المنطقة التي يجب الدفاع عنها.

تجدر الإشارة إلى أن تجمعات سكانية ومرافق اقتصادية واستراتيجية مهمة، تتركز وراء المنطقة الحيوية. وتشكل إصابة هذه التجمعات والمرافق، أو فقدانها، ولو مؤقتاً، ضربة مادية ومعنوية قاسية بالنسبة إلى "إسرائيل". وتقع هذه التجمعات في الحالة الإسرائيلية على مقربة شديدة من الخط الأمامي وفي مساحة جغرافية ضيقة، وهذا الاقتراب ينطوي على المخاطر في حال نشوب حرب.

إن إمعان النظر في مجمل المعطيات المذكورة يدل على مدى ضعف "إسرائيل" المنطقي والنسبي فيما يتعلق بالعمق الاستراتيجي.

مصادرة المشاعر في كيان الإبادة

لمى خاطر

كان الجنون الصهيوني قد تصاعد إلى حدوده القصوى بعد السابع من أكتوبر، ليعبر عن نفسه بسياسات وإجراءات متوحشة، تكاد قواميس اللغة تضيق بإيجاد وصف يناسب قدر إجرامها ودمويتها وخسّتها وتجردها من أي اعتبار إنساني أو اخلاقي، وهو جنون يمثل تماماً الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني منذ تأسيسه، حتى وإن نجح في بعض المراحل الزمنية بأن يضفي على نفسه أقنعة ومسوح احترام ضوابط القانون الدولي.

ومع أن غزة كانت الساحة التي صبّ فيها كيان الاحتلال كل ما في جعبته من سياسات الإجرام، تدميراً وقتلاً وتجويعاً وإنهاكاً واستهانة فظيعة بحياة البشر، وتعطشاً هائلاً لسفك الدم والتفنن في تعذيب الناس وتصعيب حياتهم، إلا أنه مارس السياسة ذاتها، وإن بنمط مختلف في الساحات الفلسطينية الأخرى وخصوصاً في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني، ولم تكن سياسته في هذه الساحات قائمة على محاسبة من يقاومه أو يعاديه فحسب، بل معاقبة وترهيب كل الناس لردعهم من جهة ولتفريغ الأحقاد التي غذتها نزوة انتقامه المجنونة من جهة أخرى، وبات معها كل فلسطيني هدفاً مشروعاً للقتل والتعذيب والانتهاك.

كانت فصول الانتهاك تتكاثر وتتزاحم على الساحة الفلسطينية، فينسي بعضها بعضا، ومع أن الجرح الذي ما زال مفتوحاً في غزة يغشي الأبصار عن كل ما دونه، إلا أن فهم عقلية التوحش الصهيونية ومدى الجنون الذي بلغته يقتضي استحضار كل ما مارسته في الأماكن الأخرى، داخل فلسطين وخارجها، بعد أن منحت قيادة الكيان نفسها تفويضاً مفتوحاً لفعل أي شيء وصولاً لتحقيق هدفها بتغيير وجه الشرق الأوسط، كما صرح نتنياهو أكثر من مرة، وبعد أن مضت حكومته في سياسة فتك غير مسبوقة، ولم تجد ما يردعها أو من يحاسبها أو يدفعها ثمن جرائمها حتى الآن، وهو ما سيعني أن فظائعها ستزداد ضراوة، ما لم تجابه بما يكسر شوكتها ويذيقها من كأس المرارة نفسه الذي جرعته لعموم الفلسطينيين وليس فقط لمن يقاومها أو يناهض مشروعها.

تصريح الوزير المتطرف إيتمار بن غفير، عقب الضربات الصاروخية الإيرانية في عمق الكيان، عاد ليجدد سياسة العدوان المفرطة التي تصاعدت بعد السابع من أكتوبر، وليعبر قبل كل شيء عن حجم الإفلاس والخيبة اللذين تعيشهما المؤسسة الصهيونية، السياسية والأمنية، فما معنى أن ينشغل بتوعد من يظهرون مشاعر الفرح بصواريخ إيران من الفلسطينيين ويهددهم بدفع ثمن كبير سواء أكانوا داخل السجون أم خارجها؟ بدل أن يركز على معالجة حجم التهتك والهشاشة داخل المجتمع الصهيوني، وثمن التورط الجديد بعد استجلاب هجمات إيران على كيانه والفشل في صدها، ثم ما معنى أن تنشر مصلحة السجون الإسرائيلية مقطعاً يظهر فيه قمع السجانين لثلاثة أسرى فلسطينيين بحجة إبدائهم الفرح بصواريخ إيران؟ رغم كون هؤلاء الأسرى من المدنيين وليس الأمنيين، أي أنهم لم يعتقلوا على خلفية عمل مقاوم للاحتلال.

ثمة تجليات مشابهة لطاقة الحقد هذه، التي وجد الاحتلال أن الحرب فرصة لتنفيسها عبر تصريحات وأفعال كل أركانه من رأس الهرم السياسي وحتى أصغر جندي في جيشه، فكم من عملية اعتقال حدثت على خلفيات بسيطة وغريبة مثل كتابة نكتة على مواقع التواصل، أو آية قرآنية تتضمن معنى جهاديا، أو دعاء لغزة ومجاهديها، وغير ذلك مما صنفته مخابرات ومحاكم الاحتلال بأنه تمجيد للإرهاب وتحريض عليه، وكم من شاب تم التنكيل به عبر الحواجز لوجود صورة على جواله للمجازر في غزة أو لمقاتليها، حتى لو كانت صورة منشورة على موقع إخباري، وكم من منزل تم تدميره وتخريب محتوياته لوجود صورة شهيد فيه أو راية أو شعار للمقاومة، وها هي السياسة ذاتها تتجدد اليوم بضراوة أكبر، بل إن جنود الاحتلال في شوارع الضفة الغربية لا يتوانون عن إطلاق الرصاص أو قنابل الغاز على المنازل التي يخرج أهلها لمشاهدة الصواريخ في السماء وهي تعبر نحو الكيان.

هذه المحاسبة المسعورة على المشاعر، وتجريم الإحساس، تختزل كل ما يمكن قوله عن مستوى جنون الإجرام الذي بلغه الكيان، وعن مدى الغطرسة والتعطش لقهر الناس وسحق وعيهم، وهي في جانب آخر منها تكشف حجم الإفلاس الذي بلغه الاحتلال بكل مستوياته، والتهافت في رد الاعتبار لذاته، وفي تأكيد سياسات ردعه وترهيبه الفاشلة، بعد أن ظن أنه قد نجح فيها، وتمكن من تطويع إرادة الجمهور الفلسطيني وإرعاب العربي والمسلم، ثم جاء التطور الأخير ليذيب أوهامه ويعيده إلى جوهر الحقيقة الاولى حول كنه مشروعه ووضاعة أدواته وفشل سياساته في الإخضاع وكي الوعي. ويكفي أن نشاهد اليوم أطفال غزة الذين تراكمت في ذاكرتهم كل أهوال الحرب، وهم يتابعون السماء مبتهجين حين تجللها رشقة جديدة، لنستلهم من رد فعلهم المدهش اليقين بسقوط كل أدوات الغطرسة الصهيونية، وتهاويها وحتمية انهيارها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

رأى أنها تواجه تحالفًا ثلاثيًا

العناني: إيران تعمق ضرباتها لـ(إسرائيل) في تحول إستراتيجي له ما بعده

غزة/ محمد عيد:

قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية خليل العناني، إن إيران دخلت "تدريجيا" في حالة الحرب عبر تعميق ضرباتها داخل دولة الاحتلال وكسر الخطوط الحمراء وهو ما يمثل تحولا استراتيجيا سيكون له ما بعده اذا استمر، معتقدا أن طهران تتحضر على ما يبدو لمواجهة طويلة. وقال العناني: إن إيران تواجه تحالفا ثلاثيا (إسرائيلي، غربي، عربي) بهدف تدمير النظام الحاكم في البلاد.

ووضع العناني حرب إيران مع (إسرائيل) في سياق انعكاسات وتداعيات معركة "طوفان الأقصى" التي شكلت "لطمة كبيرة" في تاريخ دولة الاحتلال.

ووصف العناني عملية "طوفان الأقصى" التي بدأت صبيحة السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023 بـ"الزلزال" الذي قلب جميع المعادلات السياسية والعسكرية والجيوسياسية والأمنية في المنطقة العربية والعالم.

وأطلق تشبيها لهذه التحولات والتغيرات بـ"لحظة مخاض" للمعركة التي انطلقت من غزة وشملت لبنان وسوريا واليمن وإيران وغيرهما وستستمر لفترة طويلة من الزمان، منبها إلى أن تلك المعركة دفعت دولة الاحتلال لإعادة الحسابات؛ كونها شكلت خطرا وجوديا على مشروعه ومستقبله.

ورأى في فقرته التحليلية المصورة عبر قناته الإلكترونية، أمس، أن الأطراف الاقليمية – لم تكن على قدر من المسؤولية والفهم العميق – للمعركة التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال "الذي لم يستفيق حتى اللحظة من تلك اللطمة الكبيرة والتاريخية".

وذكر أن إيران تعرضت لأكبر خديعة كبرى وعملية تضليل وتمويه سياسي ودبلوماسي أمريكي وعربي وغربي قبل بدء الحرب – عبر المفاوضات مع واشنطن ومن خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية – وسيستخدم ذلك لاحقا كغطاء لتبرير الحرب شكليا.

إسقاط النظام

وأوضح أن الحرب من منظور (إسرائيل) ليس مجرد ضربات أو حرب عسكرية أو تقليدية بل عبارة عن محاولة تغيير للنظام السياسي والأيديولوجي في إيران، محذرا في الوقت ذاته من التضليل الإعلامي بأن "الهدف هو تدمير المنشآت النووية الإيرانية".

ووصف الأمر بأنها "حرب وجودية/ معركة صفرية .. لا بد أن يحسم الصراع والحرب لصالح طرف دون آخر ودون حلول وسط".

وشدد على أن الحرب المندلعة هدفها إسقاط النظام الإيراني كحد أعلى وكسره وإضعافه كحد أدنى بحيث لا تقوم له قائمة بعدها ويقبل بالهيمنة الأمريكية - الصهيونية على المنطقة.

وفي الوقت ذاته، حدد أستاذ العلوم السياسية بمعهد الدوحة للدراسات العليا ثلاثة أهداف للحرب التي بدأها الاحتلال: تدمير البرنامج النووي، تحطيم القدرات العسكرية لإيران خاصة برنامجها الصاروخي، الدفع باتجاه وقوع انقلاب ضد النظام عبر التحريض الشعبي ودعم بعض النخب العسكرية والسياسية لتنفيذ الانقلاب.

واستدل بأن الحرب الدائرة تأتي كنتيجة صراع ثنائي بين قوتين كبيرتين في المنطقة تمتلكان مشاريع متضادة.

وتطرق إلى تحالف (إسرائيلي، غربي، عربي) هدفه إسقاط النظام الحاكم في إيران وهذا ما دفعه للاعتقاد بأن الحرب لن تكون خفيفة وسريعة – رغم أن الهدف الأساسي يتغير باستمرار - مع تغير الضربات والعوامل السياسية والداخلية.

ومن وجهة نظره، فإن التحالف الثلاثي لم يبدأ منذ اللحظة الجديدة بل نشأ قبل 20 عاما "حينما تم استبدال الخطر الصهيوني بالخطر الإيراني" على المنطقة.

وثمّة بعض الملاحظات بالنسبة للكاتب والباحث المصري، أولها/ لأول مرة في تاريخ الحروب مع الاحتلال الإسرائيلي يكون الطرف الآخر في المواجهة غير عربي وهو أمر بالغ الدلالة وسيكون له تداعيات كبيرة وخطيرة على العالم العربي خاصة الحكومات "لذلك بعضها الآن أكثر حرصا من الكيان على هزيمة إيران".

والملاحظة الثانية أن هذه أول مواجهة يخوضها الاحتلال مع دولة وليس مع جماعات أو أحزاب منذ خمسين عاما (آخر مواجهة مع دول كانت حرب 73 مع مصر وسوريا)، فيما الملاحظة الثالثة أن هذه أول مواجهة حقيقة تجري داخل دولة الاحتلال بل في عمقها السياسي والاستراتيجي والاقتصادي والتكنولوجي والبشري وليس في دوائر الصراع كالعادة (غزة والضفة وجنوب لبنان وسوريا).

وقال: "هذه المعركة الآن في قلب (تل أبيب) وقريبة من شواطئها وشركاتها ومنشأتها السيادية ومصانعها وهو أمر بالغ الدلالة والتأثير على مفهوم الأمن لدى الكيان".

وبحسب العناني فإن الملاحظة الرابعة، أن هذه أول حرب مباشرة تخوضها إيران على أراضيها منذ أكثر من ثلاثين عاما وهي حرب غير تقليدية على جميع المستويات الجيوسياسية والعسكرية والاستخباراتية (يمكن تسميتها بحرب الجيل الأول من الذكاء الاصطناعي).

وبدأت (إسرائيل) فجر الجمعة هجوما واسعا على إيران بعشرات المقاتلات، أسمته "الأسد الصاعد"، وقصفت خلاله منشآت نووية وقواعد صواريخ بمناطق مختلفة، واغتالت قادة عسكريين بارزين وعلماء نوويين.

وفي مساء اليوم نفسه، بدأت إيران الرد على الهجوم بسلسلة من الضربات الصاروخية الباليستية والطائرات المسيّرة، خلفت خلال أيام مئات القتلى والجرحى، فضلا عن أضرار مادية كبيرة طالت مباني ومركبات.

عقب العدوان الإسرائيلي على إيران.. ما خيارات الاحتلال في غزة؟

غزة/ نور الدين صالح:

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على إيران، وازدياد المخاوف من توسع رقعة الصراع لتشمل ساحات أخرى في المنطقة، يطرح تساؤلاً مهماً بشأن خيارات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة خلال المرحلة القادمة.

ويبدو أن الحرب على إيران قد تحمل في طياتها فرصة لقطاع غزة. فهي تُعيد خلط الأوراق، وتفرض على (إسرائيل) إعادة ترتيب أولوياتها، وتكشف عجزها عما أسمته تحقيق أهدافها في غزة رغم ما تملكه من أدوات على امتداد أكثر من 20 شهراً من حرب الإبادة الجماعية، وفق مراقبين.

لكن يبقى العامل الحاسم في مستقبل غزة مرتبطًا بقدرة الفلسطينيين على الصمود، وتوفر إرادة دولية حقيقية لإنهاء الاحتلال، وكسر الحصار، والتعامل مع غزة كقضية سياسية وإنسانية لا كملف أمني بحت.

يقول المحلل في الشأن الإسرائيلي فتحي بوزية، إن الحرب على إيران قد يشكّل "فرصة غير مباشرة" لإنهاء العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، في ظل ما وصفه بـ"الشلل الكبير الذي يعيشه الكيان الإسرائيلي على مختلف المستويات".

وأوضح بوزية لصحيفة "فلسطين"، أن المؤشرات القادمة من (تل أبيب) تدل على ارتباك غير مسبوق في المشهد الإسرائيلي، مضيفًا: "كما يقول المثل: رب ضارة نافعة، فربما العدوان الإسرائيلي على إيران ينعكس إيجابًا على غزة، ويدفع نحو إنهاء الحرب".

وأشار إلى أن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو أوعز مؤخرا بالإسراع في إنجاز صفقة، في إشارة إلى مفاوضات التهدئة، رغم تشكيكه بجدية الموقف الإسرائيلي.

وأكد أن (إسرائيل) تواجه أزمة اقتصادية خانقة، وصفها بأنها "لا مثيل لها من قبل"، مشيرًا إلى توقف حركة الطيران، وإغلاق المجال الجوي، وتوقف النشاط التجاري، في ظل تصاعد التهديدات من جبهات متعددة. وأضاف: "حتى المتطرفة ميري ريغيف اعترفت أنهم هربوا الطائرات قبل أن تُدمر، والمطار مغلق كليًا".

وفي تقييمه للوضع السياسي، قال بوزية إن نتنياهو يتظاهر بالسيطرة، لكن داخليًا تتصاعد الانتقادات ضده، معتبرًا أن الحرب مع إيران قد تعمق أزمته السياسية، وتفتح الباب أمام محاسبته بعد فشله في غزة وإخفاقه بتحقيق أهدافه المعلنة منذ بداية الحرب، وعلى رأسها ما يسميه "القضاء على حماس ونزع سلاحها"، على حد تعبيره.

ووجه انتقادًا حادًا لما وصفه بـ"تخاذل عربي وإسلامي رسمي وشعبي"، معتبراً أن غياب الضغط الحقيقي ساهم في إطالة أمد العدوان على غزة، بل إن بعض الأنظمة "تساوقت ضمنيًا مع الاحتلال في مساعي تصفية القضية الفلسطينية"، وفق اعتقاده.

وشدد بوزية على أن (إسرائيل) وصلت إلى طريق مسدود، قائلاً: "لم يتبقّ لنتنياهو سوى سلاحه النووي، فقد جرب كل شيء في غزة، وأنا أرى أن الحرب في قطاع غزة في طريقها للانحسار، وإن شاء الله نرى نهايتها قريبًا."

وأيّد ذلك الخبير في الشأن الإسرائيلي عمر جعارة، قائلاً: إن الحرب الجارية بين (إسرائيل) وإيران بدأت تنعكس بشكل غير مباشر على الوضع في غزة، مشيرًا إلى أن انسحاب قوات الاحتلال من مناطق عدة داخل القطاع هو نتيجة طبيعية لحالة الاستنزاف التي تعيشها (إسرائيل).

وأوضح جعارة في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن جيش الاحتلال "بدأ بسحب العديد من القوات من غزة، لأنه يدرك أن بقاءها هناك يشكل استنزافًا دائمًا للاحتياط العسكري، حيث لا يمر يوم دون سقوط قتيل أو جريح في صفوفه." وشدد على أن (إسرائيل) "عاجزة عن إحراز نصر في غزة، وهو ما عجز عنه نتنياهو منذ أكثر من عامين".

وحول المشهد الداخلي في دولة الاحتلال، قال جعارة إن هناك حالة من الغليان الشعبي والسياسي ضد حكومة نتنياهو، تتجلى في تظاهرات واعتصامات متكررة تطالب بوقف الحرب، والانسحاب الكامل من غزة، والبدء بإعادة الإعمار.

وأشار إلى أن أي اتفاق تهدئة لا يحقق المطالب الأساسية للفصائل الفلسطينية سيكون لصالح (إسرائيل)، محذرًا من الانجرار وراء ما وصفه بـ"التبادل الجزئي"، الذي قد يمنح نتنياهو فرصة لتجاوز الأزمة دون التزام حقيقي.

وقال: "نتنياهو يرفض التبادل الجزئي، وإذا لم يكن موقف المقاومة صارمًا، فسيتمكن من الانقضاض على ما بيد المقاومة."

الرد الإيراني يهز (إسرائيل).. صواريخ تخترق العمق وتكشف هشاشة الجبهة الداخلية

القدس المحتلة-غزة/ محمد الأيوبي:

أثارت الضربات الصاروخية الإيرانية، التي طالت مدنًا مركزية في عمق دولة الاحتلال الإسرائيلي، ارتباكًا واسعًا داخل المجتمع الإسرائيلي، كاشفة عن هشاشة الجبهة الداخلية، وعجز الاحتلال عن حماية مستوطنيه على الرغم من حديثه عن تفوقه التكنولوجي. فمع سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، وتسجيل دمار واسع في مناطق مثل بات يام ورحوفوت في (تل أبيب) وسط دولة الاحتلال، بدأت ملامح هشاشة الجبهة الداخلية بالظهور، لا سيما مع فشل المنظومات الدفاعية في اعتراض عدد كبير من الصواريخ، وتزايد الانتقادات في أوساط السلطات المحلية.

في هذا السياق، توقع مراقبون تراجع حالة الإجماع الإسرائيلي التي رافقت بدء الحرب على إيران، وتصاعد الدعوات لإعادة النظر في جدوى المواجهة، وسط شعور بالعجز أمام ضربات صاروخية مباشرة طالت البنية المدنية والعسكرية على حد سواء.

وبدأت (إسرائيل) فجر الجمعة هجوما واسعا على إيران بعشرات المقاتلات، أسمته "الأسد الصاعد"، وقصفت خلاله منشآت نووية وقواعد صواريخ بمناطق مختلفة، واغتالت قادة عسكريين بارزين وعلماء نوويين.

وفي مساء اليوم نفسه، بدأت إيران الرد على الهجوم بسلسلة من الضربات الصاروخية الباليستية والطائرات المسيّرة، خلفت خلال أيام مئات القتلى والجرحى، فضلا عن أضرار مادية كبيرة طالت مباني ومركبات.

وأعلنت سلطات الاحتلال حالة الطوارئ القصوى، وجرى إنشاء مركز ميداني للتعرف على القتلى في المناطق المتضررة، في وقت انهارت فيه عدة مبانٍ سكنية، وتحوّلت أحياء كاملة إلى مناطق مغلقة تحت سيطرة فرق الإنقاذ.

تشظي إسرائيلي

ويقول المختص في الشأن الإسرائيلي، نزار نزال، إن الصواريخ التي نجحت في الوصول إلى عمق الجغرافيا في دولة الاحتلال واستهدفت أحياء كاملة في (رشون لتسيون)، والقدس المحتلة، وحيفا، و(تل أبيب) الكبرى، كان لها وقع بالغ التأثير على الشارع الإسرائيلي، الذي بدأ يظهر عليه حالة من التململ والاضطراب.

وأوضح نزال لصحيفة "فلسطين"، أن (إسرائيل) تشهد اليوم شللاً اقتصادياً فعلياً، وحصاراً داخلياً خانقاً بفعل الضربات الصاروخية الإيرانية التي أثبتت فاعليتها، سواء في استهداف المواقع العسكرية أو الأحياء" الاستيطانية، مضيفًا أن الاحتلال "لا يمتلك في هذه المرحلة أدوات حقيقية لفك هذا الحصار".

وأشار إلى أن مؤشرات التذمر الداخلي ظهرت بوضوح في تصريحات رؤساء المجالس المحلية الإسرائيلية، الذين بدأوا في التعبير عن قلق متصاعد من العجز أمام الهجمات، ومن طريقة إدارة الحكومة للأزمة.

وذهب نزال إلى أن حالة المنازلة المفتوحة بين (إسرائيل) وإيران – والتي تتسم بردود فعل متبادلة – من شأنها أن تُعمّق الانقسام الداخلي الإسرائيلي وتؤدي إلى تشظي الجبهة الداخلية. وقال: "في لحظة من اللحظات، ستجد (إسرائيل) نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما جرّ الولايات المتحدة إلى دخول الحرب بشكل مباشر، أو الدفع نحو تسوية سياسية تحقن الدماء وتعيد ترتيب الأوراق".

تذمر وتململ

من جانبه، قال المحلل السياسي حسين الديك إن اللحظة الأولى لانطلاق ما أسمتها (اسرائيل) عملية "الأسد الصاعد" ضد إيران، شهدت إجماعًا واضحًا داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث التفت الحكومة والمعارضة معًا خلف المجهود الحربي، وهو ما يُعد سلوكًا معتادًا في (إسرائيل) في حالات المواجهة الخارجية.

لكن ذلك الإجماع، بحسب الديك، استمر حتى مساء الجمعة، وتحديدًا الساعة التاسعة، عندما بدأت الصواريخ الباليستية الإيرانية تضرب المدن والبلدات الإسرائيلية، حيث بدأ التململ والتذمر يتسلل إلى الشارع الإسرائيلي، وارتفعت الأصوات المطالبة بتجنّب التصعيد، وتحميل الدولة مسؤولية حماية المواطن".

وأوضح الديك أن المنظومات الدفاعية الإسرائيلية، وعلى رأسها مقلاع داوود، ومنظومة "حيتس"، والقبة الحديدية، فشلت في التصدي للصواريخ الإيرانية، على خلاف التقديرات السابقة التي أكدت قدرتها على تحييد أي تهديد صاروخي، مشيرا إلى أن "المفاجأة كانت أن هذه المنظومات لم تصمد أمام صواريخ دقيقة وعالية القدرة التفجيرية، ما أدى إلى سقوط عدد كبير منها في المدن (المحتلة)، محدثة قتلى وجرحى ودمارًا واسعًا".

وأشار إلى أن الاعتماد الإسرائيلي على الدعم الأمريكي وقواعده العسكرية في المنطقة أيضًا لم يكن كافيًا لتحييد الهجمات الإيرانية، قائلاً: "رأينا بأعيننا الأثر التدميري للصواريخ في قلب (تل أبيب)".

وفيما يتعلق بصمود الجبهة الداخلية، قال المحلل السياسي، إن استمرار الضربات الصاروخية وارتفاع الكلفة البشرية والمادية، سيؤديان حتمًا إلى تصاعد الضغوط على حكومة الاحتلال. فكلما ازدادت قوة الضربات الإيرانية، كلما اهتزّ التماسك الداخلي، وساد القلق والخوف داخل المجتمع.

وختم الديك بالقول: "مدى صمود الجبهة الداخلية الإسرائيلية مرهون بحجم الخسائر والتدمير الذي تخلفه هذه الصواريخ. فكل موجة جديدة تحمل معها ارتباكًا مضاعفًا وضغطًا أكبر على المستوى السياسي والعسكري في (إسرائيل)".

التهمتها نيران حرب الإبادة.. حكاية عائلة أبو دان

غزة/ هدى الدلو:

في 23 أكتوبر 2023، وبينما كانت مدينة دير البلح تغطّ في ليلٍ حذر، اجتمعت عائلة أبو دان في منزل بسيط لجؤوا إليه في محاولة للنجاة من نيران حرب الإبادة التي لم تبقِ ولم تذر. لم يكن أحد منهم يعلم أن تلك الليلة ستكون الأخيرة في حياة معظمهم.

ففي تمام الساعة الثانية فجراً، دكّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي المنزل بصواريخها دون سابق إنذار، لتحيله إلى ركام، ولتطوي معه فصلاً كاملاً من حياة عائلة بكاملها. استشهد في القصف محمود أبو دان، ووالدته، وزوجتاه، وأطفال آخرون، ونجا من المجزرة شقيقه ماجد، الذي حمل على عاتقه منذ تلك اللحظة عبء العائلة المتبقية، وخاصة أبناء محمود الأربعة: سجى، وسما، ومحمد، ومجاهد.

يقول ماجد لصحيفة "فلسطين": "كانوا يحاولون إضفاء جو من الحياة، بعض الضحك، بعض الطمأنينة وسط القصف.. لكن الطائرة قطعت عليهم كل شيء، لقد ترك بيته في غزة وكل شيء خلفه، هرب من الموت فاصطاده الموت في مدينة دير البلح، استشهد أخي وترك لي أطفاله، خصوصًا سجى، التي لا تستطيع الحياة دون والديها".

سجى، الشابة ذات الـ19 عامًا، تعاني من ضمور عقلي منذ الولادة، وكانت تحت رعاية كاملة من والديها، لم تكن تعرف طريق الجمعيات أو المؤسسات الخيرية، فقد كان والدها يوفّر لها كل ما تحتاجه من دواء، وطعام خاص، ويتولى ووالدته رعايتها والاعتناء بها.

لكن بعد أن سرقت الحرب منها والديها، تغيّر كل شيء، سجى الآن تعاني من انهيار صحي، وتدهور نفسي واضح، ترتدي الحفاضات، ومناعتها تضعف يومًا بعد الآخر، فتعاني من نزلات برد متكررة تؤثر على أذنيها، كانت تجري عمليات دورية لزراعة أنابيب لتخفيف الألم، لكنها اليوم محرومة حتى من مراجعة الطبيب. أما شقيقها مجاهد، فكان يعاني من سرطان الدم، وازدادت حالته سوءًا بعد القصف، قبل أن يُنقل للعلاج في الأردن، نجاته كانت أقرب إلى المعجزة، لكنها جاءت بثمنٍ فادح، إذ ترك أهله تحت التراب، كما أنه أصيب في القصف الإسرائيلي.

يضيف ماجد: "كان مجاهد يعاني من وضع صحي ونفسي سيء بفعل اصابته بمرض سرطان الدم وجاء فقد والديه واصابته في قدمه ليزيد من وضعه سوء قبل أن يحظى بتحويلة طبية للعلاج في الخارج".

أما محمد، ذو الأحد عشر عامًا، أصيب في القصف وتم تركيب بلاتين في قدمه. لكن ألمه الأكبر لا يظهر على الأشعة، بل يسكن قلبه الصغير.

يتابع ماجد حديثه: "في العيد، بكى محمد بحرقة، جعلنا جميعاً نبكي معه، قال لأبنائي: ليش أنتوا أبوكم عايش وأنا أبويا استشهد؟ ليش أنا بلبس من تبرعات؟ ألبس ملابس جديدة ولكن لم يختارها والدي كما فعل والدكم معكم". رغم مرور أكثر من عام ونصف على رحيلهم إلا أنه حتى اليوم يشكو من أوجاع الفقد وعدم تقبل للحياة بدون والديه.

بينما الطفلة سما، التي لم تتجاوز السادسة، فقد كانت في الرابعة من عمرها عند استشهاد والديها، تعايشت مع الحزن سريعًا، لكن ذاكرتها تخونها في التفاصيل الصغيرة. تقول لماجد ذات مرة وهو يحملها: "بابا كان يحملني زي هيك على كتفه عندما يصطحبني معه على البحر"، ثم تصمت.

إنها قصة فقد جماعي، عائلة تمزقت فجأة فقدت 21 شهيدًا عدا عن المصابين، وأبناء يُعيدون تركيب ذكرياتهم على ركام منزل، فقصة محمود أبو دان ليست عن وجع قصف فقط، بل يعانون من وجع ممتد، لا يُشفى، عن أطفال خُطف منهم الأمانُ وحنان الوالدين، عن قلب أبٍ لم ينجُ، لكنه أبقى روحه في أبنائه.

أما ماجد، الذي يتحمّل اليوم مسؤولية هؤلاء الأبرياء، لا يملك إلا أن يقول: "لم أعد أخاً فقط.. أصبحت أباً، وعماً، وبيتًا كاملًا"، والوجع.. لا يزال حيًا.

مظاهرات عالمية تطالب بوضع "خط أحمر" لـ(إسرائيل)

عواصم/ فلسطين-وكالات:

تجمع الآلاف في لاهاي الهولندية وبروكسل البلجيكية، احتجاجا على سياسات بلادهم الداعمة لدولة الاحتلال، كما تظاهر آخرون في البرازيل وتشيلي والمكسيك ونيويورك نصرة لغزة.

ورفع المتظاهرون الأوروبيون، شعار "ضعوا خطًا أحمر لـ(إسرائيل)"، في إشارة إلى ارتكابها إبادة في قطاع غزة من دون رد فعل دولي.

وفي ميدان ماليفيلد بمدينة لاهاي، تجمع آلاف الأشخاص للاحتجاج على دعم بلادهم لـ(إسرائيل).

وشارك في تنظيم المظاهرة الأحد عدد كبير من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، حيث ارتدى المشاركون ملابس حمراء كرمز لـ"الخط الأحمر" الذي طالبوا هولندا بوضعه أمام (إسرائيل).

ودان المتظاهرون الدعم العسكري الذي تقدمه الحكومة الهولندية لـ(إسرائيل)، ودعوا إلى وقف فوري لصادرات الأسلحة وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية العاجلة إلى غزة.

وأشار متحدثون في المظاهرة إلى استشهاد مئات الأشخاص في غزة بسبب الجوع منذ مارس/آذار الماضي، واتهموا الحكومة الهولندية بالتزام الصمت تجاه ما تقوم به (إسرائيل) في القطاع.

وفي بروكسل، تجمع عشرات الآلاف في الشوارع الرئيسة للعاصمة في مظاهرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني.

وارتدى المتظاهرون اللون الأحمر مشاركين نظراءهم في عدد من مدن العالم لرسم "خط أحمر" لـ(إسرائيل)، في إشارة رمزية للمطالبة بوقف الحرب الإسرائيلية على غزة.

وقال متظاهرون إنهم غاضبون من قادة بلجيكا الذين لم يتخذوا أي إجراء لوقف الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة.

كما خرج آلاف المتظاهرين في البرازيل وتشيلي والمكسيك، في تظاهرات احتجاجية ضد استمرار حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة.

وتجمع برازيليون في وسط ساو باولو أكبر مدن البلاد مطالبين الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل).

ورفع المتظاهرون أعلام فلسطين وصورا تظهر المجازر الإسرائيلية في غزة، حيث ساندت التظاهرة منظمات مدنية عديدة وعدد من أعضاء البرلمان.

وفي سانتياغو عاصمة تشيلي، دعا المتظاهرون (إسرائيل) إلى وقف هجماتها على غزة، وطالبوا الرئيس غابرييل بوريك بقطع العلاقات الدبلوماسية مع (تل أبيب).

وفي المكسيك، تجمع المتضامنون مع فلسطين في العاصمة مكسيكو وطالبوا بوقف إطلاق النار في غزة بأقرب وقت.

في السياق، تجمع المئات من النشطاء والمتضامنين مع الشعب الفلسطيني في حديقة زوكوتي بمدينة نيويورك، في إطار انطلاق (المسيرة العالمية إلى غزة)، رافعين شعارات تطالب بإنهاء الإبادة الجماعية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني، ووقف الدعم الأميركي غير المشروط لـ(إسرائيل).

الهتافات التي علت خلال المسيرة الجماهيرية التي تأتي ضمن سلسلة من التحركات العالمية، طالبت بالحرية لفلسطين، ونددت بالصمت الدولي أمام ما يحدث في غزة منذ ما يقارب العامين من العدوان الوحشي والحصار.

وأشار المنظمون، إلى أن التحركات مستمرة، وأن هذه المسيرة ليست فقط نحو غزة جغرافيا، بل نحو العدالة والتحرير ورفع الصوت في كل عاصمة حول العالم.

وبدعم أميركي مطلق، ترتكب (إسرائيل) منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 جرائم إبادة جماعية في غزة خلّفت أكثر من 184 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، فضلا عن مئات آلاف النازحين.

د. إياد القرا

بعد الضربات الإيرانية.. نتنياهو بين كابوس 7 أكتوبر وورطة الإقليم

الليالي الطويلة التي عاشها الاحتلال الإسرائيلي بفعل الرد الإيراني، لم تكن مجرد لحظة عابرة في مسار الصراع، بل تمثل منعطفًا قد يُغيّر قواعد الاشتباك في المنطقة.

فالهجوم الإيراني، على الرغم من أنه لم يكن مفاجئًا في توقيته، فإن شكله واتساعه شكّلا صدمة عسكرية وسياسية في تل أبيب.

القرار الذي اتخذه نتنياهو بتوجيه ضربة لإيران لم ينبع من حكمة استراتيجية أو قراءة دقيقة لموازين القوى، بل كان نتاجًا لحالة غرور سياسي وتغطية أميركية منحها له دونالد ترامب.

اعتقد نتنياهو أن بإمكانه حسم مواجهة إقليمية بتفوق جوي مؤقت، لكنه لم يحسب حساب الرد الإيراني المعقّد والممتد.

هي لم تكن البادئة، لكنها ليست عاجزة، ومع ما تملكه من أدوات الردع والصبر الاستراتيجي، فإن ردّها لن يكون لمرة واحدة، بل في جولات قد تمتد لأيام أو حتى أسابيع، ما دام الاحتلال لم يتلقّ الثمن المناسب لما فعله.

على الرغم من مرور أكثر من عام وثمانية أشهر على عملية طوفان الأقصى، فإن نتنياهو لم ينجح في محو آثار الهزيمة التي لحقت بإسرائيل.

كل الجولات العسكرية في غزة، وكل حملات التدمير الشامل، لم تمحُ عار السابع من أكتوبر، واليوم، ومع دخول إيران على خط المواجهة، يتجدد الفشل الإسرائيلي، وتتعزز صورة الدولة الضعيفة التي تُهاجَم ولا تستطيع الرد بالشكل المناسب.

المفارقة أن نتنياهو، الذي كان يحلم بتحقيق نصر استراتيجي يعيد إليه مجد زعماء إسرائيل الأوائل، يجد نفسه اليوم أقرب إلى نهاية سياسية لا تشبه تلك التي خطط لها.

فالوحل في غزة، والورطة مع إيران، والانقسام الداخلي، كلها عوامل تُهدد مستقبله.

في خضم هذه المتغيرات، يُطرح سؤال جوهري: هل يُعيد نتنياهو ترتيب أولوياته؟ وهل يُدرك أن استنزاف الحرب على غزة لم يعد ذا جدوى سياسية أو عسكرية؟

الواقع أن الولايات المتحدة، التي حاولت إدارة صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس، لم تعد محل ثقة في نظر المقاومة.

فقد تخلّت عن الحياد، ومنحت الغطاء الكامل للعدوان الإسرائيلي، سواء في غزة أو إيران، كما أن سلوكها في صفقة الجندي "عيدان" كشف عن ضعف التزامها بأي تفاهمات.

ومع ذلك، فإن فرص التوصل إلى صفقة تبادل لا تزال قائمة، فهي حاجة فلسطينية إنسانية، لكنها أيضًا حاجة إسرائيلية سياسية وعسكرية، وقد يراها نتنياهو فرصة لحفظ ماء الوجه، أو لخفض منسوب التوتر الداخلي، ولا سيما مع التورط المتزايد مع إيران.

ما يحدث اليوم يُشير بوضوح إلى أن الهندسة السياسية والعسكرية لمحور المقاومة قد نجحت في توسيع ساحة الاشتباك، فالمواجهة لم تعد مقتصرة على غزة، بل شملت لبنان، واليمن، والعراق، وها هي اليوم تطال إيران بشكل مباشر.

وبينما يُراهن الاحتلال على الدعم الأميركي لضمان التفوق، فإن الوقائع الميدانية والدبلوماسية تقول إن إسرائيل تسير في حقل ألغام إقليمي ودولي، قد تُفجّر مفاجآت غير محسوبة.

نتنياهو الذي سعى لتحويل السابع من أكتوبر إلى قصة انتصار، يجد نفسه اليوم عالقًا بين خيبات غزة وارتدادات طهران. وحتى لو أدار معركة تفاوضية ناجحة، فإن جراح الساحة الإقليمية ستبقى مفتوحة، وستُبقي إسرائيل في دائرة التوتر والانكشاف.

لقد دخلت المنطقة مرحلة جديدة، يُعاد فيها رسم التحالفات والتوازنات، في حين يسقط وهم "التفوق الإسرائيلي" الواحد تلو الآخر.

وما لم يُراجع الاحتلال حساباته، فقد تكون الضربة التالية أقسى، وأكثر إيلامًا، وأبعد من مجرد رد فعل.

إنفوجرافيك